



البيسكيت

بقلم
مرّوة جمال

ويبدأ جدران الظلام
بدأت رواية

كان من الأفضل ألا تعرفها !!

السمر

السمر



شخنا بيت
زرقة

مرورة جمال

بقلم مرورة جمال

مقدمة

متزل فارغ وزجاجة مياة نصف ممتلئة،

مجموعة اسطوانات موسيقية اختارت

أكثرهم صخباً ومنزاج حاد للرقص، ليكتمل

الجنون!

كان الوقت قد تحطى منتصف الليل..

الهدوء يعم البلدة كما المعتاد وأغلقت لين

الهاتف بوجهرها كي تحظى ببعض النوم

فبعد مغامرتها الصباحية وتصرفها المتبر

للسك في نهاية الأمر غضبت لين

وربما خافت

كما الجميع ..

رمت انعكاس صورتها في المرآة وحاولت أن

تضحك.. مجرد محاولة وباءت بالفشل

فخرجت الضحكة مشوهة ومخيفة!

- لا..

حدثت بها نفسها وهي تغلق المشغل

الموسيقي وتكمل باقي زجاجة المياة في جرعة

واحدة. له تستلم لهذا الهوس كما

استسلمت للحزن منه قبل

مجرد إنشآت!!

تحذير مضحك بل ومثير للشفقة، كسرتة

اليوم وستكسره غداً وبعد غد وله تبالي..

ستكسر كل قاعدة حتى تهرب منه قيد تلك

البلدة المحاطة بالقوانين

والخرافات..

حتى ما رآته هذا الصباح هو مجرد خرافة
من محبة خيال، جذبت صورة أخذتها مع
لين لتعلقها أمام المرأة وتتنظر نحو صديقها
الوحيدة بابتسامة

ستراضيتها غداً ولكن له خبرها بأمر هذا
ال.. طردت الفكرة من فري له تصدقها

تنهدت
وشعرت براحة
وسكون
وأنفاس غريبة
وفقط..

طرقات فون باب غرفة.. لا جواب

- ست سلمى

تقولها خادمة، فتاة صغيرة لم تتعدى الرابعة
عشر.. ولا رد

باب يُفتح وتصور بصراف مخدومتها أو نوم
عميق

ثم صرخة شقت الكون
وجثة منحورة وسط دماء!!

مع نقش خاص فون صورة تحتوي فنانان
اقتربا لهذا الصباح من..

السيرة

الفصل الأول

رفع لفافة تبغ مخوفه ليشعلها ببطء
وازي نصف استدارة دقت بالمكان حوله,
غرفة واسعة بفراسه خشبي قائم يتوسط
منتصفها.. مشغل موسيقي ضخيم وعدة
اسطوانات متناثرة حوله, زجاجة مياة فارغة
ملقاه في أحد الأركان وفي المنتصف تماما
وعلى سجادة شرقية النسيج بألوان قاتمة
كانت ترقد قبيلة!!

خبراء البحث الجنائي بدأوا عملهم بالفعل
وأزال فريق الطب الشرعي الجثة ويتم

السر

استجواب الخادمة بالخفر بينما دخلت الأم
المستشفى العام في حالة انهيار.

سلي الشواف

جامعية في عمرها الحادي والعشرون, منظوية
ولا تمتلك صديقات كثير.. هي واحدة فقط
حادثتها على الهاتف قبل موتها بنصف
ساعة.

لين مختار

حينما وصل لموقع الجريمة كانت الخادمة قد
أيقظت بصراخها الجميع,

ومحتمها خط أسود رفيع يبدو أنها كتبتة حين
التقطتها
سلمى, لين
11 يناير 2015

كان تاريخ الأمس وفيما يبدو اتخذنا الصورة
في الصباح الباكر, بدت سلمى فتاة هادئة
اللامع بخصلات قصيرة بنية ووجه رغم
ابتسامته الواسعة يبدو حزينه.. كانت تقف
جوار صديقتها تلف ذراعها حول كتفها
وتشير للكاميرا باليد الثانية في علامة
انتصار!

الأم وقعت مغشياً عليها والأب مجهم
وانطلق كالمجنون في سوارع البلدة حتى
أمسكته الشرطة, وعلى أرضية الغرفة
كانت ترقد جاحظة نحو السقف في بركة
من الدماء.. تنظر وكأنها نحو المجهول
المكان كان تقريبا كما هو, لا آثار اعتداء
ولا مقاومة

لا سرقة ولا حتى مناورة غرامية!
فقط استسلام **لهاتف مفقود..**

وعلى جانب المرأة صورة, لفنانان في
مقبل العمر.. ضحكات حقيقية وخلفية غير
مفهومة لمنزل قديم متهاالك

بلدة هادئة!!

لهكذا افتخر رئيسه السابق بالعمل وهو
يكتب قرار انتقاله..

- حوديك مكان هادي.. تريع أعصابك

- أعصابي مش تعبانة!!

وكان رده محمداً كما حاله منذ الحادثة، فقد

زميل ما الجلل! حادت يمر ويتكرر هو فقط

يختبر حداثة الصدمة.

والدته كان مع القرار قلباً وقالباً، فربي تخاف

عليه من تلك البؤرة المضطربة التي بدأ فيها

مجال عمله.

أما الآخري فكانت على ما يبدو تقف
مترددة فلم تبتم ولم تحرك ذراعها
بحرية، فقط منكبسة على نفسها ورغم

لهذا تنظر نحو العدسة بنقّة

بشعر أسود طويل يصل حتى منتصف

خصرها وبشرة هادئة بشحوب صباحي

خفيف وعينين تلجيتي البريق

لين مختار

والنهاية غريبة كما الجنة

فون الصورة حرف لائيني مدمم

برمز غير مفهوم

α

لهادئة وعينها تخفي كوارث!!

المتزل أمامه كان مصماً على الطراز
الكلاسيكي.. مستقل بحديقة صغيرة ودور
علوي واحد، لا يشبه باقي بنايات البلدة
المتعددة الأدوار. ويبعد عنها بمسافة كافية
حد العزلة

عزلة داخل عزلة يا لين.. تبدييه شيئاً مثيراً
للشك!

لهكذا تبلورت أفكاره وهو يصف سيارته
ويرتشف ما تبقى من كوبه الثمين على
عُجالة قبل أن يستجوب الشخصية الأهم في
تلك الحادثة

بقلم مروة جمال 6

حتى وإن ودعته بدموع لبعد موقعه تلك
المرّة إلا أنها تتوسم الأمان. والمدينة
كانت تقع على أطراف إحدى المحافظات
الساحلية ولكن دون مياة!!

فهواء البحر أقسم ألا يقربها واعتاد
سكانها على عزلتهم الهادئة.. سرمدية
مكررة حد الملل حتى أن أغلب المراهقين
تمردوا على الجامعة المحلية وبدأ رحيلهم
كهرب جماعي نحو بقاع أكثر صخباً..
ارتشف القليل من قهوته الساخنة وهو
يتأمل صورة الفتاة الثانية.. بشكل ما تشبه
تلك البلدة

السر

تَرَكَهَا مُؤَخَّرًا لضعف نظره وتفرغ لمشروعه
الخاص في زراعة سنللات الفواكه. انطوائي
ليس له الكثير من الأصدقاء
لا أقارب
ولا زوار..
فقط عالمه الصغير والفتاة..

ارتعش جفنه الأيسر في حركة لا إرادية ثم
رمى مختار زائرته بمحبة قاسية قبل أن ينطق
بتلات حروف لا غير:

- نعم!

7 بقلم مروة جمال

وربما الضحية التالية..

.....

خمسيني بعوينات ذهبية له عدة خصلات
فضية تتخلل شعره حالك السواد، شارب
سميك وقامة قصيرة وأربع أصابع مقطوعة!!
كان لهذا الوجه هو أول شيء في استقباله
بعد أن طرقت الباب.. مختار الراوي ولا
يعلم أحد ما سر ارتباط لقب الراوي بهذا
الرجل فهو إن اتسم بشيء فحتمًا سيكون
زهد الكلام.

يعيش وحيداً مع ابنته في هذا المنزل الذي
لا يمتلك غيره، كان يعمل بوظيفة كتابية

أن يفسح له طريق الدخول، المنزل كان
عميقاً بشكل دافئ من الداخل.. سجادة
كبيرة بنية اللون وغرفة معيشة تحوي أريكة
واسعة مع أربع مقاعد مبطنه بنسيج ناعم
وجوارهم طاولة غداء صغيرة لا تكفي سوى
أربع أفراد ولم يكن هناك تلفاز فقط على
جانب الحائط عشرة أرفف خشبية قائمة
رتبت بشكل مثالي وتحمل ما يزيد عن مائة
كتاب.

امتدت يده نحو أحد الكتب يتصفح دون
اكترات لفضب العجوز خلفه ثم لمس بنبرة
باردة:

لم يُطل.. أخرج بطاقة تعريفه ثم تقدم
نحو الباب وهو يتفحص العجوز قائلاً:
- عايزيه نتكلم مع الانسة لين شوية
بدا الرجل محمداً أكثر، أنزل بصره نحو
البطاقة وقرأ الاسم.. **عمر كامل**
الاسم جديد واستنبت أن هذا الضابط
المفروض قد انتقل لدينتهم لتوه.. رفع
بصره نحوه ثانية ثم زجر بنبرة رافضة:
- يعني إيه تتكلموا مع لين شوية.. حصل
إيه؟!!

زفر بقلة صبر لا تنوي تفسيرات أكثر ثم
تقدم خطوتان غير مبالٍ مما أجبر مختار على

لقد حذر لها أبيها مراراً منه الاقتراب منه

تلك اللعنة

نعم هو لا يسميه منزل هو لا ينفك بذكره

كلعنة قائمة تستدعي الهروب لا الاقتراب.

لوت شفتيها وما لبثت أن ابتست ضاحكة

على حماقتها.. لقد كادت أن تصدقه بالفعل

منه يقترب إنش واحد **يقتل!!**

تلك الخرافات انتهت منذ عصور وما زالت

بلدتها الملة تعيش مجدداً، حتى أن المنزل

بات مهجوراً منذ زمنه ولم يجرد أحد على

شراؤه.. وكلما سالت دماء أحد لهم تعلقت

الانظار نحو البيت.

- سلمى الشواف لقينا جنتها النهاردة

الصبح.. وآخر مكالمة ليها كانت مع بنتك

يا سيد مختار

ثم استدار ليرى اللامع المشدوهة لمختار

الذي غادره بلحظة كل نبات ممكه وحينها

تابع بتمكه أكبر:

- بيته يالي دلوقتي تطلع تناديها..

.....

يظهر والدها أنها لم تستيقظ بعد، كانت

ممددة على الفراسه تسترجع في عقلها

أحداث اليوم السابق. جنون سلمى بتغيير

وجهة التزهة نحو ذلك المنزل..

السر

تلك الخامسة التي أفسدتها سلمى كما أفسدت
اليوم بأكملها، اهتزت يدها والنقطتها مشوهة
كما أخبرتها وأبت أن تزيها إياها في حينها
وحتى في المساء عندما حادتها لين لتطلب
منها الصور أرسلت أربعة وتغاضت عنه تلك
الخامسة بقصد

- طيب أشوفها يا سلمى حتى لو مهرزوزة
- شكلكها وحش يا لين
- إنت مالك.. دي صورتي أنا لهايتها
- مسحها..

حسنا كانت ترفعه في البداية ثم اقتربت
إنسان وثلاثة وواحد، توترت ولكن
الجنونة سلمى طمأنتها لتأخذ بجانبها أول
صورة ثم توالى الصور بعد ذلك لكلتاها
في محمد مجمع ..

أمسكت برهاتها لترمز تلك الصور التي
أرسلتها لها لين بالأمس، هي تقف
بابتسامة أمام البيت وأخرى ترفع يدها
وكأنها تمسك بحافته والثالثة تضم شفيتها
في أنونة مضحكة أما الرابعة فذراعها
متعلقان بالهواء وكأنها ستقفز

والخامسة..

- روجتوا فين امبارع

تصلبت لولهلة قبل أن تغلق الهاتف

ونظرت نحو والد لها مدعية عدم الفهم ولكن

لم يطل الأمر.. خيال رجل آخر أقحم نفسه

غير سامع بخصوصية حوار لينطق بديناميكية

وازت تفحصه السريع لها:

- آنسة لين مختار.. عايزيه نتكلم شوية

نفس الملامع كما الصورة.. شحوب هاديء

وشفتين ارتجفا على الفور وخصلات فحبية

تناثرت بعشوائية فون صفحة وجهرها،

وكانت كاذبة والكاذبة الآن قررت أن

تراضيه، دون مقدمات أضاء لها نفرا

برسالة مصورة جديدة.. ابتسبت متشدقة

ففي النهاية لم تصبر سلمى على خصامها

ورضخت مرسله ما طلبته

صورتها!!

لم تكه صورتها..

كان مجرد خيال للمنزل ولكن مه قريب،

قربت سلمى العدسة مه لا شيء

دقت بصرها في الهاتف لا تفهم ولكن

حينها فتع الباب لتري والد لها بلامع هي

الأسوء على مر عمرها كله وهمس منفجر

استقامت مه فون فراشها في غضب
وكانت ترتدي ملابس لائقة مكوّنة مه
كثرة صوفية قائمة على سروال قاسي مه
خامة الجينز.

كانت تنوي الخروج مبكرة لتمر على سلمى
قبل موعد الجامعة.. رمقت الغريب
باحتدام وقبل أن تهاجم افتحاهم أفتحها
صوته بجملة نافذة:

- سلمى اتقّلت إمبراع بالليل.. بنص
ساعة بس بعد ما كلمتك..

وبعد لها لم يكره هناك شيء.. لا ملامع ولا
صوت ولا صرخة، رمقت لها ففها بمحوظ
قبل أن تسقط مغشياً عليها!!

مرورة جمال

الفصل الثاني

كان قد عاد إلى مقر عمله بعد أن فشل في
اقناع الرجل النائر بأخذ ابنته للمشفى،
وبالطبع اليوم لا إفادة.. لفافة تبغ أخرى
أشعلها وهو يسترجع كل الأحداث من
وقت الجريمة، والدة سلمى وانها يرها
المتوقع وأبيها الذي طفو يطوف سوارع
البلدة كمنجنون وأخيراً اغماء الفتاة الأخرى

- أحلى فطار لأحلى ضابط مباحث في
المنطقة!!

رفع عينيه نحو صوت أنتوي قاس ولفافة
ساخنة من الفطائر،

السر

رغم أنه حديث العهد بالمكان إلا أنه
بالطبع كان قد سمع عنها

فُتنة الشرقاوي

امرأة قاربت على العقد الرابع من
عمرها.. ليست جميلة على الاطلاق ولم
تنزوج أبداً أو كما يمزح البعض لم تجد من
يضحي!! جسد قاس لا يمت لغنج اللانثى
بصلة، ملابس لم تتغير من حقبة عشرون
عاماً مضت مكونة من سروال وسترة كلاهما
من خامة الجينز فون شعر أسود حالك خشه
الهيئة مكوم على شكل غير منتظم أشبه
بربطة زيل حصان.

بقلم مروة جمال 13

نبرة صوت رفيعة وعالية بشكل لا يحتمل،

ومهنتها اللهث وراء المتاعب..

نظر نحوها ونحو لفافة الشطائر المدهنته

دون شهية ثم نفت دخان تبغه لينطو بغير

الهتمام:

- شكراً.. سبقتك

رفعت كتفيريها في مجاهل لرفضه المبطر

لصحبتهأ أو بالأحرى أسئلتها ثم جلست

على المقعد أمامه وفتحت اللفافة الساخنة

بادئة في قضم محتوياتها بشهية لم يختبرها

هو كرجل مر قبل لترعن بصوت شديد:

- الشاي يا علي

زفر بقلة صبر ليرسم فون وجهه ابتسامة

باردة قبل أن ينطو في نبرة مترعجة:

- أنسة..

فأطعته بحدة وهي ترفع نظارة طبية نحو

وجهها:

- أستاذة..

رفع حاجبيه غير مصدق ثم أكمل بمعاندة:

- أنسة فتنة.. أنا مش فاضي للأسئلة

دلوقتي.. وقت النشر جنعمل مؤتمر

السُّر

تَرحل بعد دقيقة واحدة، وكانت عيناه تعبر
عنه أفكاره فابتسمت بحنكة:

- اهدي بس يا حضرة الضابط أما مش
جاية أسأل

ثم تابعت بثقة وبنبرة أكثر همساً:

- أنا جاية أجاب..

ثم حرك كفه الأيمن في حركة مودعة:
- شرفتي

كان علي عامل البوفيه قد وصل بكوبي
شاي لكلاهما وضعه علي عَجالة ورحل قبل
أن يوجهه عمر لترتشف هي علي الفور
المشروب الساخن ببطء مثلنذ وهي تنطق
بامتنان:

- الواد علي ده ممتاز.. أنا باجي أشرب
الشاي عندكم هنا

تنهد هو تلك المرة بنزفرة أقوى فتلك
المرأة قاربت علي نفس كل مبادئة
وسيضربها بانفجار ملاكم خاسر إن لم

الصور.. كل شيء نسفته دماء، طفت

بقسوة فون صورة خيالها

سلمى قُتلت

رفعت كفيها نحو وجهها.. بكت بحرقه..

بندم.. وخوف، رفعت عينها وكانا

حمر اوتين بشكل طاغ.. ترك مقعده

واقترب منها ليضم جسدها المرتعش نحو

ويربع رأسها المتعرق على صدره، كان

يتمم بآيات قرآنية ووسطها ينفجر غير

محملاً بذات السؤال

- ليه

استفاقت.. نعم استفاقت ولكن الغماء لم

تفقد لها الذاكرة كما تمنى، كان الضابط

قد رحل وأبهرها يجلس جوار فراشها فون

مقعد خشبي قديم ويرمقها بنظرة دون

معنى. نظرة تكتم غضب له تحمله

- روحنوا البيت؟

لا جواب.. كانت جاحظة ترمي انعكاس

خيالها بالمرآة

كرر سؤاله بحدة أكبر:

- ليه؟

لا جواب.. كانت تسترجع أحداث

الأمس.. إلحاح سلمى.. ترددها.. المترل..

تلع لكسر آخر

غضبه يتفاقم كبركان مكتوم.. يود أن يعود
لغرفتها.. يجذبها منه خصلاتها.. يصرف
بعزم قوته.. يضربها حد الدماء
محتضنها ويبكي..

لقد كررت الأمر!!

كان هاتفها تحت وسادتها.. نسيت بشأنه
تماماً حتى الصورة التي جاءتها منه هاتف
المنحورة لم تتذكرها
أصبحت تبكي دون توقف ودون أفكار
بعد مرور أكثر من نصف ساعة هدت
قليلاً وهو على ما يبدو

على ما يبدو!!

تركها وتوجه نحو المطبخ ليعد لها كوب من
مشروب النعناع الساخن، أخضر وله
مراره.. لم ينجح في إعداده أبداً! قذفه
بصرخة غاضبة ليتناثر لشظيات صغيرة فون
حائط المطبخ.. يده العطوبه تأن.. تلع

مه يقترّب مه لهذا المنزل

إنش واحد

صورة سلمى بجوار المنزل

صورة لبن..

شيء لا يريد العقل تصديقه

ابتسبت هي كراوي قارب على الجزء

الأهم مه الحكاية، وبهمس مقصود تلك

المرّة:

- اللي بيتقتل مش كل اللي بيقترب مه

البيت.. اللي بيتقتل لازم يكون منهم

حسناً.. هي امرأة مجنونة!

بهالة مه الفرور أضاعت وقتّه حول حكاية

سخيفة عن منزل وتهديد ساذج بقتل كل

مه يقترّب منه.

تلك المرأة خيالها لم يغادر روايات

الغامرون الخمسة!!

ابتسبت مراقبة سأمه وعدم احتماله لتُردف

بما تود قوله حقاً:

- لكه..

هكذا بكل بساطة **لكه**.. لها أكثر مه

نصف ساعة تخبره عن منزل ملعون

وتهديد لا يعرف أحداً مصدره بقتل كل

اقتحمته عدة مرات ولكنه لا شيء
البيت مهجور ومه اقتربوا لم يحسهم
ضرر..

ابتسبت هي متابعة بثقة وازت ارتشافها
لقهوة سوداء مغلية طلبتها خصيصاً:
- كل جريمة حصلت في البلد كانت مه
العيلة دي.. وكلهم محذره فيهم بيتكلم
- بيتلكم عمر ايه

- السبب.. السر
كرر كلمتها بتساؤل:

- سر؟

سألها بدون صبر:

- منهم مين

أردفت:

- خمس عائلات.. البلد دي بدأت بخمس
عائلات، لها اللي جم وعمرولها مه حوالي
خمسين سنة.. عيلة الشواف.. عيلة
رمزي.. عيلة فاضل.. عيلة الجمل.. وعيلة

الرواي

الرواي.. سلمى الشواف.. لين مختار الراوي
بدا حديثها منير للإهتمام.. الكثيرون
اقتربوا مه المنزل بالفعل حتى الشرطة

أن الذنب شيطان ولعنته فوق حدود
استطاعتهم ..

- لقيت علامة إليه المرة دي يا حضرة
الضابط
لم يجبرها
بتقة أخبرته:

✘

أقنع حاله أن هناك تسريب .. لم تهديها
ملاحة اندهاشة، رفعت حقيبتها لتودعه
مغادرة ولكنه قبل أن تتخطى الباب

تهدت هي ونظرت حولها لتتأكد من عدم
وجود مسترق للسمع ثم أردفت:

- سر اللعنة.. اللي تخصهم لها بس
حرك رأسه في غير اقتناع:

- برده حنقولي لعنة

لوت شفيتها بسخرية:

- وهي اللعنة لازم تكون وهم

ضم حاجبيه يفسر ما بين حروفها، وتابعت

هي بأرمنية فهو أول من يستمع وباقتناع..

من سبقوه حاولوا ثم فشلوا وهربوا وهنا

بتلك الأرض يؤمنون أن السر يجب أن

يندر

أمسكتُ برفاتها لتحاكيتُ أحدَهم بنبرة
جادة وقد تغضنتُ ملامحها بحكمة امرأة
عجوز:

- خلاص.. رميتُ ليه الطعم!!

.....

السادس عشر من يناير 2015

إنه اليوم الرابع منذ حدثت الجريمة،
الساعة تسير للتانية فجراً.. رحل الجميع
وهو ساهراً وحيداً بمكتبه على ضوء مصباح
مشع ينبش بين ماصٍ يخفيه الجميع

استدارت لتخبره أو بالأصح لتعلمه:

- دي مش علامة.. ده رقم

حينها استقام ليتوجه نحوها ولكنها تحركت
برحيل وهي تتابع غير مكترثة:

- دور على أول الخيط يا حضرة الضابط..
دور على أول جريمة.

ورحلت بخطواتها المتأنية نحو سيارتها
التهالكة بلونها الأخضر المنتهى صلاحيته
ربما كملابسها تماماً

لهيئتها.. جنونها.. ولكنه ليس عقلها

صورة سلمى وسط بركة من الدماء تنظر نحو مجهول فاجأها، لين مبتسمة جوارها أمام منزل.. محققين سابغ عن جريمة أخرى مرت منذ عامين وقبلها بعام أخرى وهناك جريمة مر عليها خمس سنوات والمضحك كانت الضحية سيدة مسنة ضلت طريقها بشكل غامض لتجد نفسها أمام البيت.

الصحفية المجنونة كانت مُحقة.. ابحت عن العلامة.. ابحت عن الرقم

العلامة **✗** توازي الرقم عشرة بالحروف اللاتينية.. سلمى هي الضحية رقم عشرة، إنه يسر قوانيته يهددهم أرقامه غير مبالٍ بتأثر أو بحساب..

ضحايا متعددة والقاتل مجهول وأهل المقتول يسعون لدفعه الجنة دون محاولة تنقيب عما يحدث..

كانت الأوران متشابكة.. حصل عليها
بشئ الأنفس مه أرشيف مكتب
التحقيقات فكما أكدت فُتنة له يساعده
أحد

قد ينجع وقد يهرب مثل مه سبقوه
أول الخيط.. أول جريمة.. أول قبيلة!!

سعاد محمود النياوي

وجه مستدير بملامح جمال عادية.. خصلات
كسناثية صغيرة.. ابتسامة هادئة وجنة
هادمة وجهوظ ما بعد الصدمة..

سعاد محمود النياوي

والزواج.. مختار الرواي

مرورة جمال

كوب من النعناع الدافئ، ضوء خافت على
جانب الغرفة.. وأربع أصابع مقطوعة!
أربع أصابع مقطوعة..
أربع أصابع مقطوعة..

لقد وعت على وجه أبيها الكفهر ورواية
الأربع أصابع، رواية لم يقصها أبداً!!
لم تكه قد استغرقت في النوم، فقط
ارتشفت النعناع على دفعات قليلة ووضعت
رأسها على الوسادة شبه غافية.. تماماً كما
الليالي الفائتة. ترقد دون سُبات حقيقي

وتشعر بخطواته طوال الليل أمام باب
غرفتها.
لا ينام، تُقسم أنه لا ينام.. يطوف ويطوف
في دائرة مكررة لم تفعل شيئاً سوى أنها
أفزعته أكثر مؤكدة الخيال في وجه أسوأ
حقيقة

أنها الضحية التالية

في غمرة تلك الدوامة فانتسرها عدة تفاصيل،
بل أهم التفاصيل.. دوى صوت أبيها فجأة
إذ أنه لم يكه قد غادر الغرفة بعد.
- موبايملك كان واقع على الأرضه يا لين..
أنا سحنت البطارية

السر

لتلين ملامحه المتيبسة ويقربها منه محتضنها
بقوة، بعزم قد قرر حمايتها وليس تلك
الليلة فقط بل ليس تلك المرة فقط..
ففي كل مرة ومع سقوط كل نقطة دماء
يقسم أنه سيحبها

يكسر القسم
العهد..

اللجنة التي بدأت هنا مع عنده وفي تلك
الغرفة!

وحينها فقط استدارت بعنف مستقيمة وقد
تناثرت خصلاتها الفحشية حول وجهها
وجحظت عيناتها في فزع، فقد تذكرت
الرهاتف والصورة!

رمن وجهها الشاحب لينظر نحو الرهاتف
بريبة ثم سألها:
- في إيه

ارتجفت مقلتيها وخرت منهما دمعة ولكنها
كذبت بثبات:

- نسيته.. ما هو محذره كان بيكلمني عليه
غير سلمي..

ترك الرهاتف على المنضدة وتوجه نحوها

ارتعشت ككل وهي تفكر أن سلمى ربما
مه أرسلتها ولكن بوقت أبكر وتأخرت
الرسالة.. تمنّت أن تكون هي سلمى مه
أرسلتها. دققت النظر في الصورة مه
جديد.. المنزل مه قرب اختار احدي
نوافذه
لا شيء..

مجرد نافذة بانعكاس قائم، فركت عينها
وغيرت انعكاس الضوء بل أخذت نسخة
مه الصورة على حاسوبها المحمول
تدق.. تبحث.. تفكر.. و..
حينها رأته!

تنهد بضيق وهو يضم وجهها بين كفيه
ولكنه قبل أن يتحدث قاطعته هي:
- أنا جعانة يا بابا قوي.. ممكه تجيبلي أي
حاجة

هدأت ملامحه قليلاً وتركها ليعد لها وجبة
ومجرد أن أغلق الباب خلفه قفرت مه
على الفراسه وارتجفت أصابعها على
الهاتف باحثة عن الصورة
المرسل.. سلمى
الصورة الغامضة

والتاريخ الثاني عشر مه يناير صباح ليلة
القتل

السُّر ..

السبب.. الجريمة الأولى، وكأنه بشكل ما
كل الطرق تؤدي إلى لين!

هاتف كان ينتظره قطع حمامه ليخرج
مسرعاً مجففاً جسده على عُجالة وهو
يستقبل صوت رجالي مرع:

- صباح الفل يا ريس

- صباح الخير يا علاء.. لها في جديد

- أيوة.. شركة الموبايل ردت أخيراً

- وبعدييه؟

- التليفون استغل فعلاً.. لكه مرة واحدة

بعد الجريمة بساعات بسيطة

كانت الساعة قد تجاوزت الثانية عشر
ظهِراً.. لا يصدق أنه قد استغرق كل
هذا الوقت في النوم ولكنه كان يحتاجه
بشدة. وضع رأسه تحت شلال مياه ساخنة
ليترك المجال لتدفق أفكاره، فهو مشوسه
على مدى أيام يجمع معلومات غير مرتبة
وغير قابلة للتصديق.

هو يؤممه أن كل جريمة لها دافع، مال..
خيانة.. حقد.

ولكنه هو بصدده مواجهة عشر جرائم
والحادية عشر في الطريق.. ما زالت كلمة
فُتنة ترن في أذنيه

تَنهَد بيأس وهو يضع الطعام في القدر
لتسخينه.. والأفكار تدور برأسه عبتاً!!

ابقي قريباً مني ألد أعدائك

نصيحة أخذ بها من عجوز مأكرة ويشعر
الآن بالندم.. ربما لو رحل بعد موت سعاد
لما أصبحت لى في خطر محدد، ربما لو لم
يجيء تلك البلدة الملعونة من الأساس لما
أصبحت لى في خطر محدد!

طرقات الباب جذبت أذنيه ليأتي من توقع
عودته من جديد،

تصلبت يداه فوق الهاتف وتأهبت ملامحه
ليسأل على الفور:
- وبعين كمل..

- المكان قدرنا نخدمه.. حوالي 100 كيلو
بعيد عن البلد بس اللهم بقه التليفون
اتفق عليه
برقت عيننا عمر وهو يسمع المعلومة
الأخيرة..

- التليفون اتبعت منه رسالة على تليفون
ثاني باسم..

لى مختار الرواي

مجرد محقق مفرور يظنه أنه سيحقق مكسباً
 ويأتي بالقائل الغامض على طبق من فضة،
 بل ربما تتحول الشكوك نحوه من جديد كما
 فعلوا من قبل.. فتع الباب ليرمى عمر
 بسخرية وهو ينطق دون اكترات:

- حضرة الضابط

رقه عمر بفضب ثم تخطاه ليدخل المترل
 وسأله بجدية:

- فين لين

ضم مختار ذراعيه لينطق هو بجدة أكثر:

- بنتي مش حنقدر تتكلم مع حد دلوقتي

اقترب منه عمر ليواجهه بتحدى محاولاً سبر
 أغواره ليتحدث ببطء دون ان تحيد عيناه
 عنه:

- طيب أنكلم معاك إنت شوية.. تحب
 نبدأ منين من قتل سلمى ولا سعاد

ارتعشت عيني مختار للحظة قبل أن يبتسم
 بثقة متراكما:

- برافو.. بس حادثة سعاد مش سر

البوليس عارف كل التفاصيل

نحوه ليتابع بتعجل:

- التحقيين في قضية سعاد اتقفل يا حضرة الضابط

ابتسم عمر ليردف مكملاً ما انتواه:

- **حقي الأول..** الكلمة اتكبت بالدم

اعتقد في أوضة النوم اللي فون صع
استدار مختار يرمقه بمنى قبل أن يخرج
صوته عالياً بحدة:

- القابلة انتهرت يا حضرة الضابط..

عندك أسئلة اطلبني في تحقيين رسمي

لوى عمر شفنيه في يأس مصطنع:

- معاك حق

ضحك عمر بنقّة وازت ثقته قبل أن يضع

كلنا قبضينه في جيوب بنطاله متجولاً في
غرفة العيشة بتفحص ثم استطرد متابعاً

بهمس مقصود:

- صع.. تفاصيل مرهمة بصراحة، أولها إن

مدام سعاد كانت الضحية رقم 1 والرقم
اتكبت جنب الجنة فعلاً..

ثم صمت عمر قليلاً ليرفع بعدها عينيه نحو

مختار بحدة وقد التعت مقلتيه بشراسة:

- واتكبت حاجة تانية.. صعب إنك تكون

نسيته

أدار مختار وجهه نحو النافذة متحاشياً النظر

بل أنه لا يستبعد أنه على علم بهوية
القائل. ترك الباب ايتوجه نحو مقعد مريع
يقع في آخر الغرفة ثم جلس بتقة واضعا
سان فون أخرى قبل أن يشعل لفافة تبغ
محركا يديه في سخريّة:

- المايك معاك!

ظل مختار جامداً لوهلة، يرمض لهذا الضابط
المغرور دون ملامع.. يظهر أنه وصل لحل
العضلة رغم أنه لم يقدم جديد عنه من
سبقوه. لا.. هناك جديد والأمر تلك المرة
ليس بيده

لبن تلك المرة في الصورة.

بقلم مروة جمال 31

واقترب منه الباب بالفعل ولكنه توقف
ليصبع جانب مختار تماماً قبل أن يتابع دون
استدارة:

- يا ترى لبن تعرف إن مامتها اتقلت؟
ضاق عيني مختار في غضب طاغ، يشعر أن
ما يخفيه لسنوات يعود ليظهر عنه السطع
رغماً عنه، حتى أهل البلدة وفهم المكتوم
عنه حادثة سعاد أصبع أمراً غير كافٍ..

اقترب منه عمر بهمس متوعد ولا يبالي:
- لبن متعرفش حاجة.. ومش حتعرف
حاجة

كما توقع عمر، لهذا الرجل مخفي أمراً جلياً

اقْتَرَبَ مِنْهَا عَمْرٌ فِي لِحْظَةٍ كَالْفَرْهَدِ لِيَنْظُرَ
قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْعِبَ مَخْتَارَ الْأَمْرِ وَيَخْرُجَ مِنْهُ
جَمُودَ صَدْمَتِهِ:

- رَدِّي

نَظَرْتُ نَحْوَهُ لَا تَسْتَوْعِبُ، فِي لِحْظَةٍ تَمَكَّنْتُ
مِنْهُ الشَّفَقَةَ.. عَيْنَاهَا تَبْرَقَانِ فِي حَبْرَةٍ تَحُولَتْ
لِفَرْعٍ، خِصَالَتَهَا رَقِيقَةٌ كَوَجْنَتَيْهَا وَبَيْنَهُمَا
تَنَاقُصٌ خِلَابٌ

خِصَالَاتٌ فَحْمِيَّةٌ شَدِيدَةٌ السَّوَادِ وَوَجْنَتَيْنِ
شَدِيدَتَا الرَّقَّةِ مَعَ سُحُوبٍ طَفِيفٍ، جَمَالٌ
غَرِيبٌ لَمْ يَصْطُرْ بِمَا يَشْبَهُهُ مِنْ قَبْلِ.

رَمَى الْعُلُوبِيَّةَ حَيْثُ هُنَاكَ غُرْفَةُ ابْنَتِهِ تَنْتَظِرُ
الطَّعَامَ وَحِينَهَا اسْتَوْعِبَ أَنَّهُ قَدْ تَرَكَ الْقَدْرَ
فَوَى النَّارَ فَانْطَلَقَ مَسْرَعًا لِلْمَطْبِخِ لِيَطْفِئَهُ
ثُمَّ عَادَ أُدْرَاجَهُ لِيَجِدَ عَمْرٌ قَدْ اسْتَقَامَ مِنْهُ
فَوَى مَقْعَدَهُ وَلِفَافَةِ التَّبَعِ مَدْلِيَّةٌ مِنْ بَيْنِ
أَصَابِعِهِ وَلَيْنِ تَقَفَ فِي مَوَاجِهَتِهِ وَتَرَمَى
كِلَاهُمَا بِوَجْهِ شَدِيدِ الشُّحُوبِ مَسْمُومَةٍ
بَارْتِجَافٍ:

- سَلِمَى ..

وَعَلَى لَهَا تَفْرَاهُ يَضِيءُ اسْمُ سَلِمَى مَنبِئًا
بِاتِّصَالٍ.

ضيق عيناه ثم أجبر نفسه على الخروج من
دائرة تأمله لها ليأمرها بحدة:

- ردي يا لين

رفعت الهمم نحو أذنيها في طاعة غير
واعية لتنتظن برجفة واضحة وبعد فترة:

- ...الو

وبعد لها لا شيء، ملاحظتها متجدة على
الهمم حتى أنفاسها تخشى المرور.. مختار
استوعب الأمر فاقترب منها فيه حدة
ليأخذ الهمم ولكن يد عمر كانت أسرع..
بدت لين غير قادرة على إجراء محادثة بأي
شكل كان، وقبل أن يستنبط عمر شيئاً كان

الخط قد انقطع.

عاد بنظره نحوها ليسألها بتعجل:

- حد رد عليك

كانت صامتة.. ترمس الفراغ أمامها بجمود
حتى ارتجافة العين غير موجودة، قرب وجهه
منها وكرر سؤاله بنبرة أمر:

- سمعتي إليه يا لين

رفعت بصرها نحوه وقد التمت عيناتها

بذعر، **سمعت... رأيت...**

هل تخبرهم.. هل تعطيرهم الهمم

والصورة لبروا ما رأيت.

السر

رسم صورتها على الرهاتف قبل أن تتوحش
عيناه بنظرة بين جنبات الظلام وهو يتمتم
بشراصة:

- حقي الثاني .



مرورة جمال

بقلم مرورة جمال 34

أغمضت عيناتها لتندفوس منها عبرة تلو
أخرى ولسانها يرتجف:

- سمعت نفس.. مجرد نفس ل..

ولم تكمل حينها تناولتهم الرهاتف ليروا ما
رأت هي وسلمى مره قبل، لم تمتد يد مختار
للرهاتف كان هو في عالمه الخاص حينها لا
يفكر سوى بشيء واحد

لقد هاتفها

.....

وعلى بعد مسافة بسيطة.. عدة

كيلومترات. في منزل كان ذات يوم بثرة

عش ودماء

الفصل الرابع

المكان لا يشبه شيء رآه من قبل، منزل
منعزل يقع فوق تلة عالية في موقع مرتفع
عنه باقي البلدة، المنزل يتكون من طابقين
وعلى ما يبدو أن سياجه يحيط بحديقة
انتهت منذ زمنه. تقدم بخطوات محسوبة
ليحرك البوابة الحديدية بحذر لم يمنع من
صدور صرير قاسٍ شق السكون حوله،
وحوله أيضاً كانت هناك بعض نباتات
الصبار العملاقة التي تنارت متحدية الظمأ
والجفاف.

ثلاث درجات كانت تفصله عن مدخل

السر

المنزل.. الباب خشبي ومتهالك حد السقوط
حيث أن جوانبه قد تسققت بالفعل ومنذ
زمنه، ورغم أنها كانت التاسعة صباحاً إلا
أن المكان مظلماً كالقبر وما علمه بعد ذلك
هو أن أهل البلدة قد تطوعوا وقاموا بسد
جميع النوافذ بقطع خشبية متعددة كي
يتحاشوا النظر نحو ما وراء تلك النوافذ!
في منتصف المدخل الرئيسي كان يقف
موجهاً مصباحه لأركان المكان، ليس هناك
شيء يُذكر أو ما يوحي بوجود حياة هنا..
كما أخبره البعض هناك بقايا حريق ورغم
أنه لم يلتزم جميع أجزاء البيت إلا أن

ابتلع ريقه ببطء وهو يقرب مصباحه نحو
ملاع الصورة

كان رجلاً على ما يبدو في عقده الثاني،
خصلات مشعثة بعصه الشيء وذقنه نامية
ونظرة حادة بدت وكأنها كارهة لمه
رسمها!!

ضم حاجبيه في تفكير قبل أن يخرج لهاتف
لينظر بدقة نحو الصورة التي أفرعت
مختار بالأمس.. الفتاة كانت لا حول لها ولا
قوة وهي تستقبل صراخ أبيها أمراً إياها أن
تعود لغرفتها قبل أن ينظر نحو عمر

بقلم مروة جمال 36

آثاره ما زالت واضحة في بعضه الجوانب..
على يساره استطاع أن يلعب مقعد لهرزاز
وبشكل ما كان يبدو أنه على حالته وأمامه
كانت هناك مدفأة قائمة وأخشاب نيرانها ما
زالت موجودة..

في الركبة الآخر لم يكن هناك شيء سوى
بقايا لأريكة وأدوات صيد ملقاه فوقها،
وأمامه كان الدرج نحو الطابق العلوي ولكنه
دون حاجز، وخلفه... خلف رأسه تماماً
كانت هناك لوحة

قضى الحريق على نصفها.. والنصف الآخر
ما زال جامداً محروقاً نحو!!

يضع قدمه في شبه خطوة الهنر الدرج
بشدة توحى بسقوط محتم.

زفر عمر بضيق قبل أن يهرس لنفسه:
- طيب أنت بتطلع وبتخرج منين!

استدار لينفحص المكان من جديد، قبل أن
يطيل النظر نحو الصورة ويخرج ناوياً العودة
ولكنه بشكل آخر..

وبنفس المساء كان جسده يتلى من جبل
غليظ ليستقر تماماً فوق النافذة المنسودة..

باضطراب وكلمة واحدة:

- المقابلة انتهت يا حضرة الضابط

أخذ عمر الهاتف وغادرهم حيث أيقنه أن
لهذا الرجل له يتفوه بشيء على الأقل
في الوقت الحالي.

رسم الصورة من جديد.. الظل الواقف

خلف النافذة دون ملامع ولكنه كان هناك..
واقفاً يراقب الفتان.

عاد ببصره نحو الطابق العلوي حيث النافذة
التي التقطتها سلمى، الدرج كان أيللاً

للسقوط حيث بدا من المستحيل أن يصعد
فوقه دون خسائر وبالفعل عندما فكر أن

كان هو اعتاد أن يتناول غذاؤه بهذا الطعام
المنزوحهم، التهرم ما تبقى منه شريحة اللحم
أمامه دون أن يُبدي لوجودها انفعالا لتبدأ
هي:

- صدفة جميلة يا حضرة الضابط

خرجت نبرته لهادئة وجافة في ذات الحين:

- مش صدفة

ثم أردف بسخرية:

- ومش جميلة

وكأنها لم تسمعه، التهمت قطعة كبيرة منه

البيتزا خاصتها ثم أتبعها بجرعة ضخمة منه

مشروبها المتلج قبل أن تقول في لا مبالاة:

- بيتزا!!

تلك المرة الـ فُتنة البعيدة عن الفُتنة

كانت ترتدي كتزة صوفية بلون قشور

البصل تصل حتى منتصف ركبتيها، تمسك

في يدها اليسرى حقيبة أنتوية بلون احمر

لا يلائمها وفي اليمنى ترفع علبة بيتزا منه

الحجم الكبير!!

جلست دون دعوة على المقعد أمامه ثم

ضربت كفوفها مُصَفِّةً منادية على شاب

لهزيل ليحضر لها مشروب بارد.

وسفيتها في موافقة بدت لهازئة! ثم أكملت
هي بجدية:

- بيتهالي اسأل مختار الرواي الأول
وقامت لتسدير وتتركه يغلي وكما توقعت
أوقفها هو بزعة:

- استني ..

ثم تحطأها ليتوجه نحو سيارته وهمس بنبرة
أمره:

- تعالي ورايا

كان عمر شاباً وسيماً، جسد رياضي صلب
وخصلات بنية قصيرة مشذبة بعناية..

- بس الطعام ده حلو.. اكتشاف يعني
ثم تابعت بمكر:

- ولين جميلة

رفع عينيه نحوها ليرمقها بنظرة حادة
وتحرك لسانه بغضب:

- هو الصحافة دلوقتي بتراقب البوليس ولا
ايه

ضحكت بنقّة لم تكنل حيث أنه قاطع
ضحكتها وثقتها مكملًا:

- آنسة فننة لما أعوز أبلغك أو آخذ منك
معلومات حاسد عيكى

عادت بمقعدها إلى الخلف لتحرك رأسها

لم تفيده بشيء... لم يكن هناك سوى
فراسه يحوي أتربة العزلة وخزانة خشبية
مترالكة وبعض الأوران دون معنى..
جلس على مقعده ليحرك يديه داعياً إياها
للجلوس ثم تابع بهدوء:

- ما نتكلم بصراحة

لوت شفتيرها بابتسامة:

- منا صريحة يا حضرة الضابط

ارتكز بمرفقيه على المكتب ليقرّب وجهه
منها ويستكمل بحدة:

- إنني بتخبي معلومات عن البوليس..

بيتهريألي استدعاء رسمي حيحل الاشكال

بقلم مروة جمال 40

بشرة برونزية وذقن خفيفة شبه نامية.
تأملته بسخرية وهي تجاوره في السيارة
قبل أن تهمس لنفسها:

- ليت الشباب يعود يوماً

بدا وكأنه سمعها فاستدار نحوها غير مصداً
ثم تابع طريقه حتى وصل نحو مكتبه.. في
لهذا المكتب قضي ليلته بالأمس مع
مجموعة أوران.. وأسماء

دوائر وسلمى ولين ومختار والقنيلة الأولى
سعاد.

زيارته التسلسلة نحو الطابق العلوي المنعزل

حركت عينيها في براءة ساخرة:

- أنا صحفية غلبانة.. بجمع معلومة مه هنا
على معلومة مه هنا. الحق عليا إني بمحاول
أساعدك

لم تكه امرأة سهلة.. ليست امرأة سهلة
على الإطلاع. تأملها لو هلة قبل أن يتابع
هو ودون أن تحيد عنها عيناه:

- جنشوف

وتوقف الحوار واستدارت عيناه نحو صوت
الحارس وهو يُبلغه باسم زائر يود رؤيته

لبن مختار

وكأنها قذفت فعليا مه الغرفة!

لهكذا شعرت فتنه ونبرة أحمد الصارمة

تخبرها بجملة لا جدال بعدها:

- شرفتي يا آنسة فتنه

جذبت علبتها برائحة الجبن المشوي قبل أن

ترمز الفتاة بنظرة متفحصة وتُغادر الفتاة

كانت تبدو ساحبة كنقطة الثلج.. تعلم أن

مختار بشكل ما يخفيها عن الجميع ومحيطها

برعاية فائقة.

ولكنه على ما يبدو أن الفتاة تتسلل مه

رعايته في النهاية..

- هديتي

أومأت برأسها دون حديث فتابع هو مديراً
دفة الحوار:

- تقديري تتكلمي

استدارت حينها له وقد بدت عيناها حائرة:

- بس أنا جاية أسمع

ضيق عينيه متأملاً إياها فتابعت:

- إنت قلت إيه لبابا جننه كده.. الموضوع

مش بس حادثة سلمى

تنهد بيضاء متجاهلاً سؤالها:

- لكه سلمى مش لوحدتها وفي حوارات

كثير وإنت عارفاهم

جلست لين وقد توتر أطرافها بشكل بيّ

وبدت أصابعها النحيله مرتجفة وهي

ترتشف بعضاً من عصر الليمون الذي

طلبها له عمر.

آخر ما كان يتوقعه أن يراها الآن ومكتبه..

فقرار ابيها بدا صارماً وهي استجابت بقلة

حيله هاربة إلى غرفتها

ولكنها تبدو خائفة

خائفة حد الهروب من حماية والدها وكأنها

أيقنت أنه لا حماية!!

ابتسم لها بعدما انتهت من المشروب ليجد

نفسه يتحدث هامساً:

ضَمَّتْ حَاجِبِيهَا مِنْكُمِشَّةً:

- سَلِمَى طَلَبَتْ مِنِّي

سَأَلَهَا مَسْتَرْجِنًا:

- وَإِنِّي مَالِكِيش رَأْيِي

وَحِينَهَا رَفَعَتْ بِبَصَرِهَا نَحْوَهُ غَاضِبَةً:

- أَنَا وَافَقْتُ

رَفَعَهُ هُوَ حَاجِبِيهِ مُكْمَلًا فِي تَفْسِيرِ:

- مَغَامِرَةٌ

انْقَبِضَتْ مَلَايِحَهَا لِتَتَابِعَ لَهَا فِي حَزْنِ:

- **وَسَلِمَى مَاتَتْ**

شَعَرَ بِالسَّفَقَةِ مِنْ أَجْلِهَا فَهَدَأَتْ مَلَايِحَهُ

وَحَادِثَهَا بِبَنْبِرَةٍ دَائِئَةٍ:

حَرَكَتْ رَأْسَهَا تِلْكَ الْمَرَّةَ فِي نَفْيِ:

- لَكِنَّهُ فِي حَاجَةٍ ثَانِيَةٍ.. فِي حَاجَةٍ أَنَا

مَعْرِفَهَا وَإِنِّي عَارِفُهَا

رَسَمَ فَوْقَ مَلَايِحِهِ بَعْضَ التَّنْقَةِ ثُمَّ تَرَكَ

مَقْعَدَهُ لِيَجْلِسَ عَلَى الْمَقْعَدِ الْمُقَابِلِ لَهَا

وَيَدُقُّ النَّظَرَ فِي عَيْنَيْهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ يَتَحَكَّمَ

أَكْثَرَ بِالْحَوَارِ فَتَابِعَ بِسُؤَالِ:

- الْمَفْرُوضِ أَنَا الَّذِي أَسْمَعُ مِنْكَ يَا لَيْلِي

أَتَسَاحَتُ بِبَصَرِهَا بَعِيدًا:

- تَسْمَعُ إِلَيْهِ

اقْتَرَبَ مِنْهَا أَكْثَرَ مَحْرُكًا مَقْعَدَهُ:

- رُوحِي الْبَيْتَ إِلَيْهِ وَإِنِّي عَارِفَةٌ أَنَّهُ خَطِرٌ

الأم رحلت وهي رضیعة وكان واضحاً أنّها
لا تعرف كيف.. سلمى كانت الصديقة
المقربة ومعه القليلات التي يسع لها مختار
بالتسكع معهم.

ومختار منذ الحادث وقد انفجر جنونه بشأن
حمایتها حتى أنّها تسللت منه المتزل دون
علمه، وكانت كلماتها الأخيرة تبرر قسوته
ببعض الأحيان لأنه لا يمتلك غيرها في
الحياة.. حتى أنّها ابتسمت وهي تضيف في
النهاية:

- وأنا محتاج أعرف القاتل.. ومحتاجك
تساعديني
بدت يائسة وهي تردّ
- ياريت أقدّر
وحينها ابتسم هو مطمئناً:

- حتقدري.. وأول الخيط تحكي لي يا لين كل
حاجة بالتفصيل حتى لو مش مهمة
.....

كانت جلسة مطولة، جاوبت فيها لين عنه
كل سؤال وكما يريد.. الأمور في ظاهرها
لم تبدو ذات أهمية فالفتاة ترعرت في
كنف مختار والقليل جداً منه الأصدقاء..

وكده حيصحي قبل ما أرجع
وتحركت مسرعة على الفور لتخرج من
المكان فتبعها وهو يرتدي سترته على
عُجالة:

- استني حاوصلك

ونظرت نحوه الفتاة لترفضه ولكن صوت
تالت لآخرى كانت تنتظر كل تلك المدة
دون رحيل:

- وصلني معاكم يا حضرة الضابط

- امبارح أنا عملت نفسي نائمة على شان
ما تكلمش بس هو فضل جنب سريري
طول الليل وسمعته بيعيط
ثم ترقرت بمقلتيها دمة:
- بابا كان خايف.. أول مرة أحسه خايف
كده

ولم يشعر عمر بنفسه حيث أنه دون
ترتيب ربّت فوق يديها مطمئناً:
- متخافيش

ارتبكت لين لتستقيم فجأة وتنتظر نحو
ساعتها في ارتعاب:

- أنا اتأخرت.. أنا استغليت وقت نومه

للفتاة وهي تدخل للمنزل بحذر
ابتسمت بمكر عندما عاد لتتحدث على
الفور:

- شكلك ما بتاكلش بيتزا
رفع حاجبه الأيسر ليرمقها بغيظ ثم حرك
السيارة فتابعت هي:

- **ساحرات**

استدار نحوها مستهجنًا:

- نعم!

حركت رأسها نحو المنزل:

- الجمال أوقات بيكون ساحر ولو ساحر
بيكون لعنة.. **وستات البيت ده كده**

حينما توجهت فُتنة معها للسيارة لاحظت
أن عمر قد فتع الباب الأمامي منه أجل لين
متجاهلاً إيالها فحشرت نفسها في المقعد
الخلفي مع علبة البيتزا الغير منتهية
خاصتها، الطريق لم يكره طويلًا ولم
يتحدث أحد على الإطلاق وبدت لين
مرتاحة أكثر حينما لمحت هدوء المنزل
فترجل عمر من السيارة مودعاً إيالها هامساً
بكلمات رقيقة!

حركت فُتنة رأسها غير مصدقة وهي
تنتقل للمقعد الأمامي مراقبة مراقبته

السر

أوقف السيارة وهو ينظر نحوها بغيظ وعقله
يرسم الخيط الجديد الذي رسمته لتوها..
هناك امرأة نالئة!!

السر

مرورة جمال

زفر وقد شعر أن الأمر غير نساء ليس
أكثر فتابعته هي لتقول ما تود قوله:
- إنني شوفت صورة سعاد

استدار نحوها منتبهاً وقد تذكر ملامح
المرأة.. مجرد وجه مستدير رقيق عادي..
بل متواضع الجمال، فابتسمت حينها هي
بتقة لتتابع:

- **مش جمال ساحر..** دور كويس يا حضرة
الضابط.. ونزلني هنا أنا بحب أتمشى

- آنسة ميس

خصلات فحيفة بسواد الليل، أنف دقيق
بشحوب طفيف يقع وسط وجنتين بلون
الزهر.. بشرة صافية حد أوران الورود
وعينان بهما بريون غامصه
بل واتن!

- أيوة أنا

كان هو رجل تحطي عقده الرابع، وجهه
مثلت باسمرار طفيف.. وجنتين قاسيتين

وعيناه بهما صلابة واضحة.

هي ما زالت بيومها العاشر منذ قدمت
تلك البلدة.. الملة!

لا شيء.. مجرد يوم يمر ويشبه آخر، حتى
تلك الوظيفة التي استلمتها لم تضيف
جديد. رفعت بصرها نحوه في استفرام
وابتسامة

فحرك هو شفتيه ببطء وهو يتأملها:

- أعرفك بنفسي.. **عدنان السامر**

حركت عيناتها في حيرة.. هي لا تعرف
الرجل ولا تعلم ماذا يريد منها فأكمل هو
متأملاً فتنترها

أجابته وقد أدركت سروده في تفاصيلها
فبدت أكثر ثقة:

- أيوة فعلاً

ابتسم يدرك غرورها ثم تابع:

- عرصه وظيفه.. أقل كثير منه مجهودك

لهنا وب ثلاث أضعاف الراتب

لهمست وهي تفكر:

- ثلاث أضعاف!

ليتابع هو بنبرة عملية للغاية:

- ومن حسّعاملي غير مع شخص واحد بس

كانت تشبه تلك الحوريات اللاتي
تذكرهن الأساطير.. وعيناهما تعلم ذلك،
بعينيهما ثقة مخبره ومخبر كل رجل أنهما
تعلم قدرها جيداً.

صوت العقل يخبره 'ارحل'

وصوت القلب يود استكمال.

فهناك مقولة عمر سحر الأنتى، فهو يشبه
وساوس الشيطان، كلاهما لا يُقاوم.

- الحقيقة أنا سمعت عنك وعمر سغلك.. أنا

عارفة إنك استلمتي سغل الأخصائية

النفسية هنا في المستشفى

أكدّها هو وهو يستكمل عرضه ليتابع :
- هو محتاج رعاية وعلاج خاص على مدى
طويل وأعتقد إنه أنت الشخص المناسب

زمت هي شفيتها مُفكرة.. مجرد طفل
وراتب يعادل ثلاث أشهر.. ربما بعد عام
واحد تترك تلك البلدة التي أنت لها
مرغمة.

سألته في الهتمام:

- هو في مدرسة

ليجيب هو بصرامة:

- ابني مش بيتعلم في أي مدرسة..

في غرفة جانبية استكملا الحديث الذي بدأ
بجذب انتباهها، عدنان السامر هو رجل
يمتلك عدة أراضٍ زراعية وله سمعة طيبة
بين الجميع.. هكذا همست زميلة في أذنها
سريعا حينما لحّت وقوفها معه.

يقطه في منزل كبير يقع على أطراف
البلدة يوصه كملكته ولا أحد يقترب!
ولديه ابه وحيد لا يظهر أبداً!!

- محبي نبدأ من امتي

ضمت حاجبها تفكر، لديها اجراءات مهمة

يجب أن تنهئها مع المشفى وقبلهم **مختار**.

لوت شفتيها وهي ترتب عراق اقناعه قبل

أن يكمل هو:

- أسبوع كويس

فأومات موافقة.. وقبل أن يرحل تذكرت

أن تسأله، بشيء لم تظنه مهم.. بل لم

توقعه:

- ابيه حضرتك عنده كام سنة

ثم تابع بنبرة خافتة:

- قولتلك عنده ظروف خاصة

سألته تلك المرة بشكل مهني واضح:

- ظروف إيه؟

ليرفع هو بصره نحوها في صلابة:

- ظروف توازي الراتب اللي حوفره

لحضرتك

لعت عينها بتحدى.. وربما مغامرة تودها

في النهاية لتخبره في لفظ واحد:

- موافقة

بدا مرتاحاً حينها فزال مجرهم ليسألها

بعدها في ترتيب سريع:

السر

هناك على تلك الطاولة صدم رأسها، وهنا
فون لهذا الفراسه قيدها.. الحبال التي
أدمت معصمها ما زالت هناك تصرخ في
وجهره بقسوة لم يتصور أنه يملكها
ومعها هي!

وفي صندوقه الثمين كانت ترقد صورتها..
بتلك الابدسامة التي طالما زينت وجهها
والتوقيع خاصتها تحت الصورة

ميس

ليبتسم هو وعيناه لا تحيد عنها.. ترمقانها
بسيطرة كي لا ترفص:
- واحد وعشرين سنة.

.....

القبو

إذا ما اضطرت لشراء منزل لا تختار منزل
يحوي قبو، فحينها سترغب في استخدامه!
حينما رحلت لين وعادت كانت تتصور أن
أبيها ما زال نائماً بغرفته، لم تكن تعلم
أنه تسلس بدوره نحو تلك الغرفة
لهذا الظلام الذي يحوي ذكريات جاهد
لئخفيها..

لم تشعر إلا بتزايد نبضات قلبها لتستدير
على الفور وعلى شفيتها صرخة كتمها هو
بصوته على الفور:

- لين الهدي.. أنا عمر

وضعت يديها فوق صدرها عليها تهدياً مه
نبضاتها المتقافزة فأكمل هو بنبرة مطمئنة:

- متخافيش.. إنت تحت عينا طول الوقت
تلفتت حولها في يأس ثم زفرت:

- أنا تعبت.. مش عارفة إيه اللي بيحصل
ده

ثم رفعت عينها نحو له لتسأله في تردد:

- هو اتصل تاني على تليفوني

كانت الساعة قد تحطت التاسعة مساءً،
زجر مختار حينما أعلمته أنها ستأخر في
الجامعة وأن أستاذها أصر على إنهاء بحث
لهي الوحيدة التي تأخرت في تقديمه. لقد
مر أسبوع منذ زيارة عمر لمتزلهم ولم يهدأ
مختار

بل أن حديثه تزيد يوماً تلو آخر.

كانت تقف في بقعة منزوية وقد أمسكت
الهاتف تطلب إحدى سيارات الأجرة
الآمنة كما أوصاها أبيها لتسهر بخطوات
بطيئة تتحرك حلفها

بنّاكسي
 نظر هو نحوها في دهشة:
 - أنت مهددة بالقتل وخايفة بابا يتعصب
 فحتر كبي تاكسي!
 ثم سبقها نحو السيارة في نبرة أمره:
 - يلا يلا لين

استقرت جواره بعد تردد ولكنها أصبحت
 تشعر بالأمان فهو في النهاية يستطيع
 حمايتها.. كانت السيارة تتحرك بسرعة
 متوسطة وهو لم يتحدث في شيء ولكن
 تنبهت هي أنه غير مساره

حرك رأسه في نفي موضحاً:
 - غالباً هو كده واتس إن التليفون مش
 معاكسي
 أغضت عينها لتفرك جبهتها في تعب:
 - اتصل بيا ليه! نفسي أفهم
 كان عمر يشعر بالشفقة منه أجلسها.. لديه
 شكوك تخبره أن تلك الفتاة هي الضلع
 الأهم في الحديث ولكنها لا تفقه شيئاً
 التفت حوله وقد بدا المكان موحشاً:
 - تعالي حوصلك
 ابتعدت وضمت حاجبها:
 - لا.. بابا حيتعصب وأنا كنت بتصل

فسألته على الفور:

- أنت رابع فين.. ده مش طريق البيت

أجابها دون أن يستدير:

- جاعزمالك على العشا!

فتحت فاهها في غضب لتكمل على الفور:

- وده برده مه قواني الحماية

ليبتسم هو في مكر:

- ده مه قوانيي أنا

لا تعلم ما الذي حدث فصمتت تراقبه وهو

يبتاع شطائر سريعة وبعصه العصير ويعود

للسيارة.. نظرت للطعام دون ان تمسه

فتابع هو تلك المرة بنرة جانبية:

- وشك أصفر لازم تاكلي حاجة

ثم استدرك نفسه ليعود لوجهه المهني

معها:

- يلا أنا مش فاضي يا آنسة حوصلك

وأرجع سفلي

فتحت عينها ترمقه غير مصدقة، لا تفهم

لهذا الشاب.. تارة يظهر بأسوء خبر وتارة

يستجوبها دون رحمة والآن يمارس دور

رجل يهتهم..

ارتشفت بعصه العصير مسرعة:

- ممكن تروحني بقه

شبك أصابعه ثم نقر بها فون فمه عدة
مرات قبل أن يسألها مجدداً:

- لين والدك بيخرج الفترة دي

حركت رأسها في نفي وقد بدأ بعينها
بكاء، مختار لا يغادر المنزل قط.. أهمل

عمله ورغم ذلك هو طوال الوقت محتفياً

تابع عمر وقد استدار لها واقترب منها
مردداً في همس:

- ممكنه تبطلي عياط

ردت هي في وهسه:

- أنا قولتلك كل اللي أعرفه

كانت شاحبة وعينها تود البكاء، صمت

قليلاً ثم تابع بصوت أجش:

- لين محتاجين نتكلم

استدارت في تعب:

- أنا قولتلك كل اللي أعرفه

ضم قبضيته ليقذف ما في جعبته دون تردد:

- والدة سلمى في المستشفى في انهيار مه

وقت الحادث والنهاردة فاقت.. والدة سلمى

بتقول إن والدك هو السبب

ارتخت عضلات جسدها حتى أنها كادت أن

توقع المشروب وهي تردد:

- بابا.. ليه بابا

كي لا تتفتت!

رفع حاجبه في رفضه لأفكار حالية لا تليق
به ثم أدار سيارته ليتحرك وهو يحدثها في
حدة:

- حارو حاك!!

وفي الطريق لم يتحدث أي منهما، هي
تفكر في أبيها وحدثته وهو ما زال يدور
بنفس الدوائر التي هي مركزها
نطقت فجأة:

- بابا يوم حادثة سلمى كان سهران في
البيت.. كان معايا

تشهد موافقاً:

- عارف لكه والدك رافصه يتكلمم.. بس
بعد شهادة والدة سلمى انا حاسندعيه
برقت عينها هي في فزع:
- إنتم حنتمووا بابا!!

ليكمل هو في تملك مقصود لما يريد من
الموار:

- إلا لو أقنعتيه يا لين.. يتكلمم.. يقول
كل اللي يعرفه

انكلمت في مقعد لها وقد أشعرته بالذنب،
لم يود أن يضغط عليها.. بل هي مجاوره
كنزهرة لهشة لا تستحق سوى ضمة رقيقة

ميس ..

الاسم الذي توصل إليه بعد عناء. السر
الذي استطاع مختار أن يخفيه بمهارة على مر
سنوات

حتى لين لم تكه تعلم عنها شيئاً
أصعب واثقاً الآن منه الأمر في ملاحظتها، أي
رجل يخفي تاريخ أنتى في عالمه هكذا
الوجود

حتى ابنته لا تعلم عنها شيئاً

السؤال الأهم لم!

كانت نبرتها منحشجة فاجابها هو
بصرامة:

- والدك يعرف القاتل يا لين

ضيق عينها في انهماك:

- إنت بتقول إيه

فرمقها هو بقسوة:

- اللي سمعته

كانا قد وصلنا بالفعل.. تركت السيارة

غاضبة فلاحقها وحينها زعقت:

- معنديش حاجة أقولها يا حضرة الضابط

فاجأها هو بسؤال مباشر:

- تعرفي إيه عن ميس

سكون

ضوء بسيط متأرجع وقدّم ظاهرة منه خلف
الطاولة
جحوظ ودماء ومختار يرقد راحلاً
وصرخة منها وفون الحائط الجملة التي كانت
تخصها

حقّي الثاني!!

ومنه بعيد ومنه خلف النافذة كان هناك
زوج منه العيون

شعرت هي بانقباصه غريب
انقباصه يخبرها أنها لا يجب أن تكون هنا

تركته ولكنه تحرك خلفها.. كان ينوي
الضرب فون سخونة الحديد وتلك الساعة
محمّداً.. كان سيواجه مختار وهو على ثقة
بأن ميس هي المرأة الجهرولة في الحكاية

زادت منه خطواتها تتجاهله وارتعاسه
يديها فون مزلاج الباب

السسر

تأملها تلك المرة عنه قرب

وتردد بجنون أهلك من مثلها من قبل

ميس

السسر

مرورة جمال

بقلم مرورة جمال 60

عندة

ويبدو أنها أخذ طباع مختار، منذ الحادث لم
تنبس ببنت سفة.. شاهدت كل الصورة
النحر والدماء والحس وصامته منذ حينها.

حتى عندما طلب منها ترك المنزل لم تجبه،
التزمت غرفتها وكأنها تود انتظار الموت.

عينت الشرطة للمنزل حارس دائم
والمطلوب حمايتها

مه ماذا؟!!

لم يعد يعلم..

والأمور أهدأ الآن فقد مر شهر.. شهر
كامل دون جديد وستهدأ الحادثة كما
سابقها والفاعل سيظل مجهول،
كان يطمئنه عليها مه حين لآخر.. وهي
دوماً تجلس البكاء.. تنفرد بنفسها كل ليلة
تطلب غفران مختار

ربما لما حدث شيء لو لم تقترب مه ذلك
المنزل

والخرافة تتغذى على العقول فتكبر وتكبر
حتى تبطل معارضيها.. كان سيجهه ولين
تبتعد بعقلها عنه كل حقيقة محتملة.

الغرفة وهو يرمس:

- متخافيش

أخرج سلاحه ليبتحرك به بحذر وطلب منها

أن تكون خلف ظهره تماماً متشبته

ببسترته، حينما نزلنا للطابق السفلي كان

المكان هادئاً لا تغيير، مجرد كسر تلاء

شروخ عديدة بالنافذة نتاج قذف حجر ما

كسر لا يمرر رجل ولا حتى طفل، وحينها

تأكد عمر أن أحداً لم يدخل **ولكنه لم خدر**

الحارس!

على الأرض، لع صخرة صغيرة ملفوفة

بكييس شفاف من النايلون وحولهم ربطة

فتحت عينها لتجد أن شفيتها انتحبتاً فوق

صدره، ابتعدت وهي ترمقه بعجز ثم

تجولت ببصرها في الغرفة فأمسك هو

برأسها ليوجه نظراتها نحوه ويسألها بجدية:

- لين.. ركزي معايا.. سمعتي ايه

ضمت نفسها بذراعيها وتمتمت بارتعاسه:

- صوت كسر تحت.. لما بصيت من الشباك

مالقتش الحارس وساعتها خوفت.. خوفت

قوي

وعادت للبكاء من جديد وحينها أمسك

بيدها لتنرصه جواره ثم خرج بها من

بعد تأمل طويل رفع الصورة نحو لين التي
بدت في تلك اللحظة تأثرة ولكنه كان
يجب أن يسأل:

- تعرفيها

حركت رأسها بالنفي **وتبه تأملها للامع**

المرأة واضع

الشبه واضع

”نساء هذا المنزل ساحرات“

ليس مجرد جمال عادي للامع متناسقة..

هي فننة ساحرة تلخصها نظرة عين،

بقلم مروة جمال 64

قماش مهترئة لتثبت صورة..

صورة لامرأة جميلة تبدو وكأنها في

العشريه، وجه صاف وعيون واسعة لهما لون

أوران الشجر في موسمها الخريفي،

خصلات سوداء مسترسلة حتى منتصف

خصرها وشم رقيق له ابتسامة لا ينساها

رجل

وخلف الصورة بخط ركيك للغاية، بل خط

خارع مكتوب بيد يسرى كان الاسم الذي

رافقه على مدى الأيام الفائنة

ميس

أزراع لين ببطء مه طريقه.. أزراع المرآة
بعنف ووجد ما لم تكه تعلم هي أنه له
وجود.. **باب صغير نحو قبو.**

سهرقتها كانت واضحة.. مختار كان مخفي
بعصه الأسرار, أزراع عمر المرآة بالكامل
ثم أخرج أداة رفيعة بدأ يمررها في
المنزلاج ببطء حتى انفتح الباب, الظلام
خلفه كان قويا وعندما استدار لها مه جديد
وجد لها قد اقتربت منه وعينها جاحظة لباب
خرج مه المجهول..

حتى وإن كانت حائرة مه لين وواقفة مه
ميس.

زفر بضيق وهو ينظر حوله في المكان مه
جديد, ماذا يريد أن يقول ولم أخاف لين ولم
أرسل تلك الصورة

اسئلة كثيرة دون جواب ومرآة طولية يتذكر
رؤية انعكاس وجه مختار بها يوم الحادث..
المحوظ واليأس والدماء.

واعوجاج بسيط في الحائط خلفها يخبره أن
تلك المرآة وضعت بقصد غير التأنق.

في الجانب الأيمن كانت هناك خزانة
ملابس صغيرة وجوارها طاولة لا تحوي سوى
أثرية، أما الجانب الأيسر فتسمرت أمامه
لين وهي تشاهد فراساً قديماً له عمدان
معدنية سوداء وعلى جوانبها تناثرت بقايا
حبال مربوطة
وكأنها قيود لامرأة
نظرت نحوه في ذهول وحينها ارتسمت
ملامحه وهو بجديّة وهو يتجول في المكان
بحرص، الخزانة كان بها عدة ملابس يبدو
أنها كانت ليس، الصور تعاني الأثرية
وتسققات النرمه

- لين خليكى هنا
- لا حاجي معاك

مجرد جملتان تلالهما نزول بطيء على أربع
درجات مظلمة، إنارة بسيطة وجد طريقها
عمر وحينها وجد نفسه في غرفة حجمها
يقدر بـ عشرين متر مربع. في مواجهته
كان هناك حائط قائم يحوي بضعة صور
لنفس المرأة التي قلبت موازير الحكاية

ميس في حفلة تخرجها، ميس بجانب مختار
وسعاد، وميس جوار المتر!

أوقفتها السيارة أمام منزل ضخم له حديقة واسعة وطابقان، حول المنزل كان الفراغ سائعا فيبدو أن عدنان السامر يحب العزلة حارس عجوز أوصلها للداخل، الحديقة كانت جميلة رغم وحشة المكان.. واسعة تأكل أكثر من نصف مساحة الأرض ودرجات البيت معدودة نحو باب خشبي قائم.

نظرت حولها لتجد أن العجوز قد تركها دون أن يتحدث بكلمة وفجأة سمعت صوتاً مألوفاً

- أنسة ميس.. شرفتنا

والغريب أن مختار احتفظ بكل شيء وكأنه سيد لها معبدها الخاص حبيبة.. زوجة!

كيف وهي تقف جواره وزوجته وبكل أريحية ممكنة

- اخته!!

الصوت كان تلك المرة من لين التي على ما يبدو جذبت صندوق ما كان يرقد تحت الفراسه.. صور مجدة وأوراق عدة لا قيمة لها سوى أنهم قيمة.. الاسم الكامل وثبوت الشخصية

ميس الرواي

- عزلة جميلة

لتلعب عيناه هو مكرراً كلمتها باختلاف
بسيط، وصارم:

- عزلة مطلوبة

لم تكثرت.. عادت تدور بعينها مقبلة ما
حولها.. هي تُشاهد **وغيرها يُراقب**.

مه نافذة علوية اقتراب.. هو لم يعتد وجود
أحد سوى والده ومربيته العجوز، حتى
معلمينه يهربون بعد شهر لا أكثر، والآن
هناك شيء غامض ظهر داخل عالمه
فجأة..

كان عدنان السامر يبدو أكثر أرمجية مه
لهذا اليوم الذي جاءها به في العمل، بل
لاحظت أنه تنفس الصعداء عندما أخبرته
باستعدادها على البدء فوراً.. أرهقها
مختار حتى وافق ولكنه لم يقف بطريقها
مختار فهو يعلم كم هي عنيدة

أخت صفري عنيدة وجميلة **ومغوية** في بلدة
حفظت ملامحها منذ اليوم الأول، وربما
العمل مع شخص واحد أفضل لها وله.
توجهت نحوه بخطوات بطيئة وازت تأملها
للمكان لترمس بعدها:

ابتسم عدنان بتوتر حاول أن يخفيه بزعة
قوية، ليست لها.. بل عجوز كانت في
الجوار، لها بشرة سمراء مجعدة ولكنها
صاحبة جسد قوي وتلف رأسها بوشاح قائم
يكاد يقرب من عينيها.

اقتربت العجوز بطاعة لم تمنع نظرة شرر
واضحة نحو ميس، هو رفضه من أول
نظرة!

- حضري هتان

تراجعت المرأة في طاعة لتوجه نحو المنزل
وحينها قطع عدنان توجس ميس ومراقبتها
للمرأة فقال موضحاً:

زهرة لها عيون وسط حديقة أشواك، ولون
صباحي ساطع وسط ظلمة العزلة
ضيق عيناه وهو يتأمل استدارتها..
ابتسامتها.. حديثها الغير منتهي مع أبيه..
بشرتها الصافية وعيناتها..

هي رفعت عيناتها نحوه.. نحو خيال راقبها
من نافذة علوية واختفى حينما لمحته،
اجتاحها رهبة لوهلة وعلامة تومص
بالقلب تأمرها برحيل

عادت لتنظر نحو عدنان وتلك المرة مع
سؤال:

- هو؟

قوية رغم أن عمرها بدا وكأنها ما زالت
بعشر سنوات.

تأملتها ميس لوهلة قبل أن يضيف عدنان
بتوضيح آخر متعجلاً:
- دي بنت المربية

وتحرك لتتحرك هي بدورها داخل المترل
وقد علن بذاكرتها اسم الفتاة وعدنان
يوجعها على اللعب

كان اسمها فُتنة..

- دي المربية بتاعته وهي الوحيدة اللي
بتعرف تتعامل معاه

سحب لونها فجأة.. ليس طفل والآن هو
سأب ويحمل طباعاً حادة، أما أن الآوان
لتعرف ماهية الحالة وسألتها لعدنان مباشرة
فردّ هو مطمئناً:

- أحب تشوفيه الأول

ثم حرك ذراعه لتتحرك أمامه:

- اتفضلي

تحركت ببطء وحينها لمحت صرخة من
طفلة صغيرة يبدو أن وقعت أثناء لعبها،
كانت فتاة سمراء لها شعر مجعد وبنية

يترك سوى لغز تلو آخر والمسكينة لين
ضيقة شرف مثله تماماً..

الجمال كانت غليظة وحول قوائم الفراسه
كانت هناك خدوسه بسيطة بدت وكأن
أظافر ميس حفرتها في لحظات يأس..

فجأة لفت نظره شيء هام فاستقام
ليقترب منه الحافة العلوية لأحد القوائم
حيث لاحظ أن الحاجز البلاستيكي مهترىء
قليلاً جداً منه الجوانب.. لشخص عادي لا
شيء ولكن بالنسبة إليه فهو يدرك جيداً
سبب لهذا التمزق

جلست لين على الفراسه وقد أمسكت
الأوران تتفحصها في ذهول:

- اخته!

أمسك عمر ببطاقة شخصية وهو يكرر
الاسم:

- ميس الرواي

ثم نظر نحو لين بتمعن ليرس بعد لها:
- دلوقتي في تفسير للشبه
نظرت لين بجزع نحو الجمال ثم استدارت
نحوه في غضب:
- وتفسير ده!!

تنهد هو في حيرة، حتى الآن مختار لا

كانت الأوران مهترئة وغير مرتبة ولكن
الخط واضح.. رغم ارتجافه واضح.
تناولت لين احداهما وهي تهمس لحالها غير
مصدقة:

- مستحيل

ثم رفعت عينيها نحو عمر.. نفس العينين
بهذا البريق العاكس لنكسة الضوء..

- بابا عمل ايه؟! -

فتناول هو الأوران ليعدل مه وضع
الفراسه مه جديد ويجذبها لتجلس بجانبه
وهو يتأمل الأحرف بفضول:

- جنعرف

حرك الحاجز بقوة عدة مرات قبل أن
ينخلع تماماً ليجد أن القائم مفرغ مه
الداخل وحينها جذب لين لتستقيم وأمال
الفراسه ككل دفعة واحدة ليسقط ما احتبأ
هناك منذ سنوات..

ورغم كل حرص مختار تكبد أحداهم مشقة
ليدون الحقيقة

رسائل كتبت في الرمض الأخير مه عمر

صاحبة السِر

ميس الرواي

السر

وحينها تمتم الرجل بسباب مكتوم وكأنه
تعرضه لتوه لكيدة كبرى وهو يسب في
ويكرر في وضوح اسم مه مرت بطيبة نية
ومزاح وفطيرة فواكه مع مشروب منعش

“فُتْنَةٌ”

مرورة جمال

ولكنه فجأة صوت قطع السكون.. كان
الحارس المسكين الذي على ما يبدو أنه
استفاق لتوه ودخل المنزل كي يبحث عنه
لين..

خرج عمر على الفور وتبعته هي لتجد
الحارس السمين قد تمكنت مه ملبحه
الراحة حينما وجد لها ولم تدم فبلحظتها
زعم عمر بحدة متوجها نحو الرجل:
- منوم في الأكل يا عسكري.. انطو
حصل ايه

تحمل بداية الحكاية، لرواية لم يكتب لها أن تكتمل!

حين تحرك الحارس بأمر مباشر منه للقبضه على المدعوة فتنة، جذب يديها المرعجة ليجلسا سوياً فوق طاولة خشبية وأمامهم الأوارق. سألته في تردد:

- من حدور على فتنة الأول

ولكنه رفع أول قصاصة أمام عينيه ليرمس في سنف:

- ده الأهم.

القصاصات الأولى

وجدت نفسي أخطو نحو غرفة، درجات أصعد لها ولا أدرك أنني أصعد نحو ما سيغير حياتي إلى الأبد..
واحد.. اثنان.. ثلاثة..

باب نصف مغلق وعدنان يتقدمني بحذر وفوق وجهه ابتسامة مضطربة، وددت الهروب.. نعم للحظة وددت الهروب ولكنني لم أفعل، المكان كان قائماً رغم تسلسل ضوء الشمس

للغاية مضطرب, وأنا وحدي مه أدركت
اضطرابه

حبيبي .. هاتان

القصة الثانية

Psychopath

طبيب نفسي كتب التقرير ونصع بوضع
هاتان في مشفى متخصص والسمة
إنفجاري!

Explosive Psychopath

سليمة الربية وهذا هو اسمها انزوت
بركة تراقب وهو..

هو كان يجلس فون فراشه ينظر نحو موضع
قدميه, جسده قوي يكاد يفوق عدنان حجما
وله خصلات طويلة تدلت أطرافها فون
وجهره فحجبت جزءاً مه ملامحه, شعرت
بالرغبة

وددت الرحيل.. بل ربما سحب وجهي
قليلاً خاصة عندما بدأ يرفع بصره ببطء
نحوي.. بطاء شديد.. مخيف ويبدو ثابت
ولكنه مضطرب

ويَتَّبِعُهَا نَدَمٌ شَدِيدٌ.

السلوك العدواني مخيف ولكنه غير مؤذٍ ما

إن اتبعتنا اجراءات السلامة.

هتّان تعرّصه لصدمة رأس وقت حادّ أمه

أرجع أنّها السبب

مضادات الصرع حتى الآن تبدو علاجاً

فعالاً..

القصة الرابعة

هتّان في تحسّسه ملحوظ، نوبات الغضب

قاربت على الاختفاء.. نحه نقضي النهار

كله سوياً..

ليس لديه قدرة على التحكم بانفعالاته

ولا برغباته خاصة الجنسية. نسبة ذكاء

مرتفعة، ماكر لحد كبير وخطير حد القتل!!

انفجاره عادة ما يرتبط بنوبات الغضب.

هتّان مظلوم.. هتّان لا يعاني لهذا

المرصه

القصة الثالثة

Explosive Disorder

هتّان مريضه بالاضطراب الانفجاري،

مجرد نوبات انفعالية تزول بعد دقائق

المقاطع

عاد عمر لينفحص باقي الأوران بتحفز،
كانوا ثلاثة مجعديه بشكل واضح والخط
مرمّجف حد قرب الموت!

الأولى

مختار جه جنونه.. سيقتلني، أشعر بهذا
في عينيه.. سيقتله **كلانا!**

الثانية

لا مجال سوى الهروب.. ولكنه كيف! يدي
تؤلني وتمزق جلدي مه قيد الحبال.. ومختار
ينظر موعد ولادتي وبعدها لا أضمه
العواقب

لينه لم يكره مريضه!!

القصة الخامسة

هتان تحدث معي بالأمس، إنها المرة الأولى
ولكنه لهذا هو سرنا الصغير.. سلبية
تكرهني أشعر بهذا في عينها وعدنان يتو
بها أكثر مني.

وكانت تلك هي القصص المنظمة، خط
ميس يبدو بشكل ما ثابتاً.. بدت وكأنها
أوران مقصودة مه مذكرات كانت تكتبها
وغير معلوم لم اختارت أن تقص تلك

فارتبك الحارس أكثر وهو يمسع عرقه:

- مفيش أمر نيابة حضرتك

كتم عمر غضبه مه جديد ليستقيم فجأة

مع جملة الحارس الأخيرة التي أتارت

دهشته:

- بس هي بتقول إنها مستنيك

ثم توقف للحظة وهو ينظر نحو لين بتردد

قبل أن يتابع:

- ومستنية الأنسة كمان

وحينها قبل أن يفكر عمر أو يجيب كان

صوت لين هو الحازم تلك المرة:

- حاروجلسها

اقتربت النهاية.. يبدو أنني سألحق بك

هنا وأمنيائي اللعنة على مه **ظلموك!!**

- لقيتها يا حضرة الظابط

صراخ الحارس أفرعه لوهلة ليخرج مه بحر

أوراقه وينظر نحوه وخلفه لا شيء، كتم

غضبه وهو يسأل الحارس اللاهت:

- هي فين؟!

- في بيتها.. رفضت تيجي معايا

- نعم يا أخويا

خرجت مه عمر عفوية في زعين حاد

صريير الباب أزعج كلالها حتى أن لين
وضعت كفيها فون آذنيها ليسقطا بعد ذلك
وهو ترقب ما بداخل المنزل بفاه مفتوح..
لم تكن فتنه وحدها بالداخل بل كانت
تقف بجانب الحائط ترقب قدومهم في
سخرية وفون أريكة عالية لها قاعدة قاسية
من نسيج خشه جلست امرأة تردي

سواد

بشرتها تفضنت حد قرب الرحيل وعيناتها
تتجول في وجوههم بغل مكتوم وصوت
خرج أخيراً وبدا كأنه من صندوق عتيق
لهرب من السنوات،

استدار نحوها في رقصه يحمل قلب الولوج
لنترل فتنه خاصة بهذا التوقيت ولكنها
أصرت متابعة:

- من حاهرب.. حاروحلها

وجمع كلالها باقي القصاصات للتوجه نحو
المنزل

لم يدعشه أن المنزل كان قريباً من البيت
صاحب اللعنة، ولكن أدعشه تواضع
المكان.. فهو خشبي أشبه بغرفة من الكفة
أكثر منها منزل.. أمامه كان تقف سيارة
فتنة وداخله بدا الضوء ضيفاً ثقيلًا..

كانت تلك سَلِيمَة

بلهجة أمة:

- تعرّفني إليه عمه ميس؟

وحينها ابتسمت العجوز براحة لتخرج منها

زفرة حارة:

- أعرف كثير.. وجه وقت الكلام

عمه قصة بدأت النهاية

ميس وهتان

- عايزيه الحكاية؟

اقتربت منها لين بوجه صاحب:

- إنت مين؟

ولكنه سَلِيمَة لم تجبرها، نظرت نحوها نظرة

غامضة قبل أن تكمل بصوت ثقيل:

- مش مهم.. المهم إنك تشبيريها

تمت لين:

- ميس؟

اقترب عمر من العجوز بعد أن رمى فتنة

بنظرة جانبية مغناظة ثم وجه كلامه لها

المجنون

هذر بها مختار في صباح، البلدة كلها
تقول عنه مجنون.. في الخامسة عشرة من
عمره كاد أن يقتل طفلاً لمزاج ثقيل وحينها
خوفاً عليه ومنه أخرجه عدنان من
المدرسة..

ولكنه لم يقتل أحد

لهكذا كرر عقلها وهي تراقب ظله من
خلف النافذة، هذا الظل الذي يتركها
هارباً كلما رفعت عينها نحو
كلما حاولت أن تتبين ملامحه

كانت تخرج منذ الصباح الباكر، شروق
الشمس يلحق بها ومعه تصل نحو البيت،
أول ما ترمي غرفة علوية صاحبها يراقب
من خلف ستائر ثقيلة.. يراقب ثم يختفي
بقية اليوم رافضاً أي تواصل.

عدنان أخبرها أن المهمة ليست سهلة فهو
لا يتواصل بأي شكل سوى مع سليمة
وأبيه، ولكنه دون أن ينطق حرفاً.. فقد
النطق حينما كان في الرابعة عشر بعد
حادت اعتداء غاشم كان ضحيته أمه، حد
الدماء والذبح والغضب فقد صوته وعقله..

كيف تجرؤ على اقتحام عزلته، كيف تؤثر فيه بشكل لا يفهمه..

اقتربت أكثر وبتقّة وحينها ابتعد هو.. عاد للخلف خطوتان، وجهه بدا واضحاً تلك

المرّة.. رغم شراسة ما يبدو عليه إلا أن

خلف لهذا الحاجز بعض الوسامة، زقنه

كانت غير مشذبة فيبدو أن سلبية لم

تحلقها له بعد وخصلاته كانت مرتبة في

عقدة واحدة خلف رأسه. رفع بصره تلك

المرّة مع ارتجافة سيطرت على فكه

السفلي فشعرت أنها هي من تملك

القوة..

كانت تقضم شريحة خبز مدهونة بمربي الشمس، تتلذذ.. بل تتأوه! وتراقب الطفلة السمراء بين الأزهار.

هي تراقب وهو يراقب!!

رفعت بصرها فجأة لتبتسم له وحينها

انتفضت الساتر في عنف، ضيقت عينها

في تحدي وقررت الصعود وتلك المرّة دون

سلبية

لم تكثرت لتحذيرات العجوز، خطت نحو

الغرفة وأغلقت الباب.. عيناه توحشتا في

الظلام

أي افتتان تحمله نحوه وهو مه يهرب منه
الجميع ، عاد للخلف خطوة فنظرت بجانب
عينها نحو عدة الحلاقة على الطاولة.. ولم
تتصور سليمة أنه بعد مرور خمس دقائق
سجده مستسلماً لأناملها بوداعة طفل كي
تحل ذقنه!!

.....

وحواء هي السر.. والرغبة

واللعنة

كانت جميلة بما يفوق الخيال، نصف البلدة
تلهت خلفها حتى أن منزل مختار ضاق
بالخطاب.

مجرد شعور زائف فمع نظو اسمه تار
فجأة ليتخطاها نحو باب الغرفة حتى كاد أن
يسقطها، وأفزعها.. وحرك يديه لتخرج
يرفضها تماماً بل يخافها، وكأنها تملك علاجاً
لا يوره.

حينما نظر نحوها مرة أخرى ابتسمت،
ابتسامة هادئة تشبه زهور الليمون في
حديقته.. بل هي كلها تشبه ثمار الليمون
ولها رائحته، أشاع ببصره عنها فاقتربت
أكثر لترمس بصوت هاديء:

- عايزني أمشي

وكانت تتأمله.. **بافتتان!**

- تصورني!

كان يُمسك بكاميرا قديمة، هي آخر هدية
من أمه.. عادةً هو يلتقط بها صور الأزهار
والآن ميس..

تلوي شفيتها سليمة وتكرر:

- ملعونة

وتزويد:

- مجنونة

وتغفم:

- ضيعته!!

قلب الكاميرا بين كفيه في تردد ولكن
حينها حلت هي قيد خصلاتها السوداء
لتبتسم تارة وتعبس تارة، تضحك ثم
تنظر للسماء.. وبعدها تنظر له
صورة تلو أخرى.. تلو أخرى ورغماً عنه
احلت عيناه النظرة

استقامت لين تود الصراف بالعجوز الحاقدة
ولكن.. ما زال هناك باقي الحكاية

السِر

ونأوسَت شفِيه الإبتسامة.

يتحرك .. ينفعل .. وينسفل!

وبدأ يعيش لهُنَّان ..

السِر

مرورة جمال

- كلمي

كانت تلك ليل، تجلس على الأرض في
مواجهة العجوز مباشرة، عينها جاحظة لا
تحيد النظر عنها وتضم أناملها متحركة في
ارتعاشها بتصلب قاس.. ابتسمت العجوز
بغموصه قبل أن تغصه عينها، وكانت
تلك هي عادتها.. كلما قصت أغضت
عينها.

.....

اقتربت منه.. كان يجلس القرفصاء أمام
وروده الصغيرة، لقد نثر بذورها بنفسه
وها هي بين يديه كأول قطفة.

جلباب أسود طويل ووشاح ثقيل ملفوف
ياحكام حول رقبتها، التغمصه طال شفيتها
ورغم تلك الشيخوخة هي تجلس تانيه
قدميها بشكل معاكس فون الأريكة
القاسية. لناظرها هي تبدو عمياء حيث أنه
بالندقيين نحو مقليها سجد غشاوة بيضاء
واضحة للعيان ولكن من خلف تلك الغشاوة
عينان لإمرأة رأيت الكثير

عينان محدثانك وكأنها تراك!
إنها سليمة، العجوز التي قفرت من
صندوق أسود يحمل **صك هتان**.

تلك الزهور كانت الأفضل لديه..

بيضاء.. رقيقة.. وريقات هادئة ومتجاورة

بتناسق، حجم صغير لا يتعدى عقلة

إصبع..

جاورتها ثم تنفست ببطء في استنشاق

عميق وممتع لعبق أزهاره، عيناها كانت

مغمضة وبدت مستسلمة لشيء لا تفهمه..

ربما لشاعر اجتاحتها بجنون، جنون الالتصاق

بشخص مثل هتان.

مد قبضته نحوها ليفتح كفه بعدها ببطء

يحوي العشرات من الزهور بين يديه،

كانوا من أجلها لقد جمعهم خصيصاً،

ابتسبت بعينها قبل شفتيها ثم سحبت

واحدة تلو أخرى ووضعهم بين خصلاتها

وبعضوية غريبة أكمل هو الباقي

وضع هتان الزهور بشعر ميس

بشغف وضع هتان الزهور بشعر ميس.

.....

وابتعد هتان عن الجميع سوى ميس، حتى

سليمة أصبحت تدخل غرفته بإذن الجميلة،

وترك لها عدنان كل شيء فالتحسره

بسلوك ابنه بات ملحوظ فبات عدنان

بدوره عبداً آخر ومطيعاً **للساحرة!!**

ابتساماً ولا شيء بعد لها سوى عينيها التي
غابت من جديد في إشارة للعودة نحو
الحكاية.

عودة لليلة مظلمة، ليلة تبدل فيها كل
شيء.. ليلة حملت الشغف والعاطفة
والعاصفة والنار!!

سافر عدنان وتأخر في المساء وفجأة وبقرار
غير مفهوم قررت ميس البيت كي لا
تترك هتان وحده.

غير مبالية بشيء قررت قضاء الليلة
وطلبت تجهيز غرفة.

وكررتها سليمة بقل:

- ساحرة

وأمامها خرج همس ضعيف.. همس

يتشبث بحماية وربما بدفاع:

- كنت بتكراهيها للدرجة دي

فتحت سليمة عيناها وبدت بتلك اللحظة

وكأنها تنظر نحو لين، ثم تحركت شفيتها

ببطء وصوت غليظ:

- هي السبب

وصرخت لين تدافع وتنهار:

- هي حبه..

والمقابل ابتساماً ساخرة من العجوز،

حتى وإن كان آخر غير تلك التي تقص.
بمكان ما كانت ترقد تفاصيل الحكاية،
خطوات وانقطة نحو غرفته..
عنه جميلة
ترتدي ثوباً أبيض، بلون بشرتها الرقيق..
عنه طلة مبهررة بل طلة تتخطى حدود
الخيال وتلك الطلة تتوجه نحوه..

تبتسم.. تقترب.. تقول لهان وبعد لها
ضاعت في الخطوة الثانية **تصبغ على خير!**
وستظل الحكاية يوماً بظل قائم دون
تفاصيل، كيف بدأ الأمر.. كيف تطور..
كيف انفجر!
ربما لا أحد يعلم، بل أحدهم يعلم
بمجرد قبلة وليس أكثر..

لم تستغرب سليمة، فالمغناج التي تأتي في
الصباح يصاحبها صغير الرجال لا تستبعد
منها أي شيء، وبالفعل جهزت سليمة
ليس غرفة لتبيت فيها ليلتها.. غرفة
صغيرة وأنيقة وفراسه ونير لم يقربه جسد
ميس. **فهي وجسدها قضيًا الليلة بفراسه**
لهان!

.....
وستظل الحكاية يوماً بظل قائم دون
تفاصيل، كيف بدأ الأمر.. كيف تطور..
كيف انفجر!
ربما لا أحد يعلم، بل أحدهم يعلم

هربت ميس.

هربت باكياً متعثرة بين حب بدائه وعار
اختبرته..

وكان الوقت قد تعدى منتصف الليل.

وهناك شاب مه عائلة كبيرة لع فتاة
يعرفها جيداً.. ميس التي اختارت العمل
مع المجنون.

ميس تعود لتزورها بملابس ممزقة وبكاء
وهروب وما خفي هو الفيصل.

والثورة اشتعلت في ساعات، خبر انتشر
كالنار في الرهسيم وأقارب تناثرت في
ساعات معدودة

قبلة باتت انفجارية، متطلبة حد الخطيئة
وهي قاومت.. حاولت.. دفعته رغم احتياجه
وبات الاحتياج اجتياع غير قابل للمفاوضة،
وفي النهاية اختارت معة الاستسلام!

كانت ليلة، ظلام سقه جسد أبيه يخرج
متعراً مه غرفة شاب كان يصفرها بتلات
أعوام، جسد شبه عاري فوقه خصلات
مشعنة واللامع تنبأ بألف إشارة..

والتوقيت رائع **فقد عاد عدنان!**

وقبل الصراف وقبل أي محاولة فهم وقبل
حتى أن تأخذ أنفاسها سليمة..

مختار وجد في اسهام اغتصابها نجاة، بل أكد
الاسهام وطالب بتأثره..

ارتجف جفنه العجوز الأيمه وهي تضغط
فوق شفيتها لتكمل الحكاية.. لتقص عنه
مشاعل كثيرة حاوطت البيت.. كان ضوء
الفجر قد بدأ يتسلل للسماء. ومه نافذته
لمع عدنان العائلات الأكبر في البلدة، كانوا
أربعة وقف ممثلهم وجاورهم مختار بوجه
أحمر كالنيران فوق رأسه.

فهم عدنان أنهم اختاروا الأفضل لهم،
كان يعلم أن ابنه سيكون هو المذنب
والذبيحة..

علاقة غير مشروعة بين ميس وعدنان
بل هي علاقة آثمة ومنزوجة بين الأب
والابنه على السواء!

ولكنه الأقوى.. والأكثر منطقية.. بل
والمرضي لجميع الأطراف هو الجنون..
الذنب واللوم ونهاية الحكاية تقف عند
المُختل!!

المختل الذي اغتصب معالجته

ومختار.. هذا الذي دخلت عليه أخته تحمل
فوق رأسها عاره، تصرخ وتبكي دون سبب
وعند أول اسهام دافعت عنه هتان..
اعترفت بانها عاهرة!

ولكنه الجواب تلك المرة لم يجيء منه
 سليمة، بل خرج صوت كان صامتاً منذ
 بداية الحديث، صوت فئنة التي كانت تقف
 جوار الحائط تسمع مثلهم لحكاية تحفظها..
 كتفت فئنة ذراعها لتنطق مُجيبة:
 - محمده يعرف.. يومها أمي هربت بيا
 منه وسط الفوضى ولما رجعت اكتشفت أنه
 عدنان مات وهتان ملوسه أتر.
 رفعت لين بصرها نحو فئنة لتنطق ببطء
 وصوت متحشرج يكتّم البكاء:
 - يعني ايه ملوسه أتر

وصرف رجل باسمه وآخر بلفظ الجنون،
 واشتعل الغضب على جدران منزله حاوي

القاتل مقتصب النساء!

وبدت الأمور لهجية بعدها فاقتربت
 الأرجل ووقعت المشاعل واشتعلت النيران
 وقيل أن عدنان لقي حتفه بضربة رأس.
 أما هتان فاخفى بعدها ولم يعثر عليه
 أحد..

- اخفى فين؟

كان لهذا صوت عمر الذي كان قد اقترب
 منه العجوز وحاسته تبحث فقط عنه هتان،
 هذا الذي تقود له الآن كل الخيوط.

بعد موت عدنان وتحكم باقي العائلات في
البلد احوال مختار المادية اتمسنت جدا وفتح
مشروع خاص بيه

وقطعت سخريه جملتها الأخيرة تممة
خافنة من لبن الشاحبة التي بدت وكأنها
تحدث نفسها:

- حبسها وكانت..

أكملت فتنة بنظرة متعنة نحوها:

- كانت حامل.. حامل في ابيه هتان, أو
بالأصع بنته.

أجابت فتنة بلا مبالاة:

- التفسير المنطقي إنه عدنان قدر يهربه
يوماً بشكل أو بأخر.. لأنه كان عارف
ومتوقع إنه سيكون اللام في اللي حصل
ومحده حيصده.

ضم عمر حاجبيه مفكراً ثم سألها مجدداً:
- وميس؟

زفرت فتنة بضيض يحمل شعور أمرها ثم
تابعت:

- ميس اكتشفنا إنه مختار كان حابسها
علشان متخرجش وتدافع عنه هتان..

دفاعها كان بيعني لمختار فضيحة, خاصة إنه

كانت تشعر أن قدميها لا تحملها، حتى
أنها حاولت أن تستقيم بالفعل وأسندها
عمر ولكنه توقف كلاهما مع نبرة حازمة
خرجت من العجوز سليمة:

- استني

رفعت لين عيناها المتحجرة بالدموع دون أن
تنطق فاستطردت العجوز بصوت قاس:

- لسه باقي الحكاية

أشاحت لين ببصرها:

- مش عايزة أعرف

ولكن سليمة لم تبالي، أغضت عيناها لمرة

أخيرة.. بدت وكأنها تنوي أن تقص الجزء
الأصعب وحينها اقتربت يد عمر لتحتوي
أنامل لين لا تنوي تركها..

.....

أناملها ترتجف.. أظافرها منكسرة
والمحاولات تفشل تلو أخرى، كتبت
وكتبت..

الكثير..

قصدت كل شيء عنها وعمر هتان، عمر لهذا
الجنون الذي حل بمختار. ضربها.. قيدها..
انبثقت من وجهها الدماء والبعضه من

رحمها..

جمعت أوراقها وتفاصيل الحكاية وأخفتهم
في تجويف أحد الأدراج. خرجت دون هدى
في خطوات تقودها هناك.. نحو المنزل..
نحو غرفته..

وهناك لا شيء.. مجرد وحشة ورائحة
فقدانه، وبكت حد التهاوي ببطنها
المنتفخة فون الأرض الصلبة، بكت ندماً..
واستيقاظاً

مه بين بصر مشوسه بالدموع لمحت جلباباً
أسود

اقتربت سليمة مه ميس المتكومة على
الأرض، **تصرخ وتحتها بقعة مياة!!**

ظنت أنها فقدته، بل فقدت كلاهما..

هتان والمجنين!!

اليوم أخبرها مختار أن هتان قد مات، وجدوا
بقايا ملابس مدممة تخصه بجانب جدول
مياة.. ظه أنها ستهدأ أم ربما ستكف عنه
محاولات الدفاع
ولكنه..

صرختها وازت جروح أظافر لها في وجهه،
ألم عصف بكل احتمال!

وتركها لقيود الهترئت مع ظنونه أنها
أضعف منها.. مع ضوء فجر قارب على
البنزوغ وأقدام حافية تتسلل في الظلام..

فَتَحَتْ سَلِيمَةَ فَاهَرَهَا لَا تَصُدُّ .. إِنَّهَا تَلْد
ابنَه لَهْتَان
وَصْرَخَةٌ .. تَوَازِي آخَرِي وَآخَرِي
تَعْرُو .. مَتَابِرَةٌ ..
نَضَال !!

وَصْرَخَةٌ جَدِيدَةٌ .. لَطْفَلَةٌ خَرَجَتْ ابْنَةٌ
سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، صْرَخَةٌ آخِرَةٌ لِأُمِّ فَارَقَتْ
الْحَيَاةَ ..

رَحَلَتْ لَهُ .. رَحَلَتْ وَسْتَرَاه.

وَصْرَخَةٌ آخَرِي .. لِرَجُلِ أَعْمَاهِ الْغَضَبِ
وَقَبِدَتْ قَلْبَهُ الْحَيَاةَ.

تَقْدَمُ مَخْتَارَ لَيْلِمَعِ سَلِيمَةَ أَمَامَ جِسْمِ أُخْتِهِ
الْمُرْتَحِي حِدَ الْمَوْتِ وَالْإِنْهَارِكِ وَالْعَذَابِ ..
لَهْمَسِ
بَلْ صَرَفِ
- مَيْسِ

وَلَكِنَّهُ لَا جَوَابَ، مَجْرَدَ عَجُوزِ ضَيِّقَتْ عَيْنَاهَا
وَمَدَّتْ ذِرَاعَيْهَا بِقِطْعَةٍ لَحْمٍ أَحْمَرَ ..
كَانَتْ لَيْنَ

حَرَكَتِ لَيْنَ رَأْسَهَا بِعِبْرَاتٍ مِنْهَمْرَةٌ .. تَوَدُّ
أَنْ تَرَفِصَهُ، أَوْ رُبَّمَا تَصْرِفُ بِدَوْرِهَا ..
وَسَلِيمَةَ تُكْمِلُ دُونَ رَحْمَةٍ

وتار بجنون اختبرته سليمة

صراخاً ملأ جنبات بيت ظنوا أنه بات
مهرجورا، عاد وأول الحو كانت سعاد.. قتلها
بدم بارد ليسطر بدماء لها رقم وحقه
الأول، قتل على مدار خمسة أعوام كل مه
اقترب مه منزله.. كل مه حل لنفسه
المرور بجانب الجدران
ولو يانش
إنش واحد

واقترت لعنة على العائلات الخمس.

مقطعات مه صندوق مغلق واللعنة على

مه يفتحه..

مختار أسرف في الشراب بعد رحيل أخته،
اختفى وتوقع بمنزله حتى حل عليه جنون
عقابي

فقطع أصابعه!!

تلك التي كان يُحكّم بها القيود..
والبلدة صمتت عن طفلة خرجت مه
العدم والقول أنها ابنة سعاد، وظل رجل
آخر خرج مه العدم
خرج ليتوعد كل مه ظلموه
عاد لهتان.. عاد ليجد قبرا عليه اسم ميس،

تممت لين وهي تترك يد عمر وتقترب منه
سليمة:

- حقي الثاني!!

اسودت ملامع سليمة بتلك اللحظة,
ورفعت عيناتها المظلمة كسواد ملامحها:
- ميعرفش

جحظت عينا لين:

- ماقولتيش؟!

انكلمت سليمة في مجلسها فبدت وكأنها
تبتعد..

انتهت الحكاية.

صرخة أخرى خرجت ولين تقترب منها:

- ليه؟ مقلتيش ليه

خرج صوت سليمة غليظاً:

- كفاية.. مجاسه منه وراكم غير أذاه

حركت لين يديها في يأس:

- ليه.. حرام عليك، جاينز لو كان عرف

مكانش بقى مجرم..

ثم نظرت نحو سليمة مجدداً بغضب

مستعرة:

- أنا حقه الثاني

بمشرجة تصرف وتلوم وتستنجد:

- أنا حقه الثاني

أكملت غير مبالية:

- هنان لما رجع البلد انقلبت فعلاً، خاصة

إن الجرائم اتكررت ومحمدسه عرف

بلاقية.. وساعتها مختار خاف وهربك يا لهن

نظر عمر نحو لهن لا يفهم فالعلومة التي

يسمعها تبدو جديدة تماماً، أكلت لهن

بشروء غير مبالية بتفسير:

- أنا وعيت على الدنيا في مدرسة داخلية،

وبابا... قصدي مختار. كان يبجي ينزورني

وفجأة قرر أنني أروح وأعيش معاه

لعت عيني فتنه لتكمل:

- فعلاً.. فجأة.. لما اخنفي هنان ثاني

بيقين مر بعقلها لا تفهمه:

- أنا كنت حقه الثاني!

.....

ربما مرت ساعة أو أكثر، كانت مجلس فون

صخرة قاسية مقابلة لبيت فتنه وعمر

بجاورها، وتقف أمامهم فتنه مكثفة يديها..

لهمس عمر لها برقة:

- بقيتي أهدى

أومأت رأسها دون جواب وحينها استطردت

فتنه:

- في حاجة من منطقية؟!!

رفعت لهن بصرها نحوها في غضب ولكنها

اللي لهجموا على البيت يومها واتقتلت
بعد ما مرت جنب البيت بساعة واحدة
وساعتها الناس عرفت إن هتآن رجوع مه
جديد

أكمل عمر:

- لكه مختار مخبأسه لين تاني
هزرت فتنة كتفيتها:

- أكيد عرف إنه مفيس داعي وجايز شاف
إنه آمان إنسا تكون تحت عينه
تابع عمر موازيا:

- وهتآن مقتلس لين

تابع فتنة تفسر وتفكر:

ثم استدارت نحو عمر:
- حضرة الظابط لو رجعت توارىع الجرائم
حتلاقي إنسا وقفت فعلا بعد الضحية
الخامسة وده كان آخر واحد مه العائلات..
وقفت ورجعت تاني بعد ما مختار قرر إن
لين ترجع **بسنة واحدة**
حرك عمر رأسه يفكر بدوره:

- يعني إيه.. هتآن رجوع لين استغفره

فرجع يقتل تاني.. **طيب ليه مقتلس لين**
فركت فتنة جبهتها:

- مش عارفة، بس أول جريمة بعدها

كانت ست عجوزة هي كانت أم واحد مه

البداية أن هتان هو القائل ولكنها كانت
تجهرل تفاصيل أفكاره.

انتفضت حينها لين تسد أذنيها صارخة
بكل لهما:

- كفاية

رقت عينا عمر فحاول أن يربت على كنفها
ولكنها ابتعدت عنه:

- مش طايقة أسمعكم .. مش طايقة المكان
ده

وبدت أنفاسها سريعة وتحركت أناملها
بعشوائية حول رقبتها في محاربة اختناق،
حرك عمر رأسه مومئا:

- أكيد كان منتظر وقت معين، أو سره
معين؟!!

وحينها لعت عينا عمر:

- أو مستنيرها تروع عند البيت

وتابعت فتنة بلعة نفرمه:

- ولما شافها

حرك عمر كفيه بشكل بديهي:

- لقالها نسخة من ميس

وفرقت فتنة أصابعها:

- فمقدرسه يقتلها .. وساعتها قتل مختار

بدت ملامح فتنة منتصرة وكأنها حلت لغز

الحكاية، بل أن فتنة كانت تعرف من

اقترَب منها عمر بنظرة اتّهامية:

- إنّت ليهِ خوفتي لِين

أجابت فتنة على الفور غير مبالية:

- كانت أوامر سليمة

تابع عمر:

- وزياراتك لكتبي كانت أوامر سليمة

برده

ابتسمت ساخرة:

- أيوة

ضيق عينيه يسأل:

- ليه

حركت كتفها وبدت صادقة:

- خلاص يا لِين يلا نمشي

وأمسك ذراعها ولكنها تملصت منه:

- سيبي

لتبتعد أكثر:

- عايزة أكون لوحدي

وخطواتها الأخيرة حملت تحذيراً بعدم

الاقتراب أو محاولة اللحان بها:

- قولتكم سيبيوني لوحدي

ظل عمر يراقب رحيلها في تحفز وحينها

نطقت فتنة:

- متخافش.. مش حياذيرها

وحينها كانت الصرخة الأخيرة.. شبه
صرخة، مكتومة.. ضعيفة.. لعجوز منحورة
وسط بركة دماء وفوقها الرقم الثاني عشر

XII

السرى

مرورة جمال

- معرفش.. فعلاً معرفش، لكن سليمة
عمرها ما حتأذي هتان.. سليمة مقتنعة إن
هتان ضحية رغم كل اللي عمله
نظر عمر نحو بيت سليمة لينتم:
- كانت عايزانا نعرف الحكاية
وأكملت فتنه
- كانت عايزه لين نعرف الحكاية

وحينها استدار لها عمر:

- وتفتكري هتان عرف.. تفتكري هتان لو

عرف حيسامع سليمة

الفصل العاشر

الفندق هاديء.. يقع على بعد شارعين
من مركز البلدة، وضع قَدَح القَهْوَة جانباً
ووقف يتأملها.. منذ حادت قَتْل سَلِيمة
وهي تتحرك معه طواعية
لا تعبير

لا انفعال

ولا اعتراضه!

أخرجها من المنزل ووضعها في هذا الفندق
نُصب عينيه، مع دماء سَلِيمة لم يحتمل
فكرة أن تكون هي التالية
أن يحتم بها هتان تأره!

السر

تنهد بيضاء ثم اقترب منها.. كانت تستند
برأسها على النافذة وتراقب الطريق
العام، حينما شعرت بقربه همست بصوت
مبحوح:

- من عارفة ليه النهاردة افكرت أول
يوم جيت فيه البلد دي

ثم ضمت حاجبها باعتراسه:

- هتان من ناوي يقتلني!

تأملها بحزن ثم مرر أنامله فوق كتفها:

- لين إنت لازم تبعدني من هنا

استدارت نحوه وقد اغرورقت عيناتها

بالدموع:

منزلها كارثة كونية!

زجاجة مياة غازية مقذوفة هنا وبقايا لحم
مطبوغ متروك هناك. حاسوبها هو الضوء
الوحيد وسط ظلمة لا تفارقها منذ عشرة
أيام
رحلت سليمة..

ببساطة أصبحت العجوز **مجرد رقم!** والقاتل
ولد لها الروحي الذي طالت دافعت عنه.
قبضت أناملها في قسوة تكتم صداع رأس
مستمر لم يفارقها، هي لم تنهار.. لم
تذرف الدمعات ولم تخرج بحماسة الجنون
تسب وتلعنه **قاتل أمها**

- وهتان

بدا بملاحة حزم غريب وهو يحيط رأسها
بكفيه متعهداً:

- مش حيقدر يقربلك طول منا عايش
وحينها.. وقف متسماً! فربي مه اقتربت
وضمت نفسها نحو صدره.. كانت تتنفس
بصعوبة وتدفع رأسها بين ضلوعه
تود أن تبكي ولكن الدموع تخونها وتأبى
الانهار. وضع كفه فوق رأسها وضمها
بالآخر أكثر مع وعد حر
وعد عاشق:

- مش حسيبك يا لين.

كانت تحوي مقالات عدة عن أعراسه

المريض السيكوباتي

شخص واعى بكل أفعاله ولا يعاني

لهلوس

متصل بالواقع ويدركه تماماً.. آفته

الخيفة اختفاء الضمير

شخصية زكية ومخادعة وعنيفة

نظر نحوها وحينها تحدثت فنته بديناميكية

دون أن تنظر نحوه:

- إيه رأيك لو قللتك إن تشخيص ميس

كان غلط

ضيق عيناه وقد جذبت اهتمامه:

لهي سموت بحماسة الفكر، حماسة البحث

عنه الحقيقة وربما عنه الوهم الذي قتل

أمها!!

صوت الباب أجبرها على استدارة نحو

زائر، الضابط الوسيم المنشغل بحماية ابنة

الساحرة كما كانت تلقبها سليمة، ابتسامة

جافة رسمت شفيتها وهي تراقب دخوله

في فوضائها المقرزة.. تحدثت بصوت غليظ

وهي تعيد النظر نحو حاسوبها:

- لسه بتدور على هتان يا حضرة الضابط

سحب عمر مقعده ليجلس مجاوراً لها ثم

تفحص شاشة الحاسوب..

لكلمات أخرى رددتها فتنة بتأني:

- عدواني.. ليس لديه قدرة على

التحكّم في انفعالاته ولكنه مدرك لكل

سلوكياته.. متربص وانتقامي حد القتل

ثم تابعت بنبرة ثقيلة:

- إنفجاره مربوط بحالة الغضب

رفع عمر حاجبيه يوازيها مفكراً:

- صع.. وزى ما كان مكتوب في ورق ميس

عنه تشخيص الدكتور السابق معنوسه

قدرة على التحكّم في انفعالاته ولا **رغباته**

الجنسية

ليتابع وقد التمت عيناه:

- مش فاهم

أمالت رأسها وهي تنظر بتركيز نحو

كلمات الحاسوب:

- يعني هتان مكانش مريضه **بالاضطراب**

الانفجاري زي ماهي شخصته.. هتان كان

مريضه سيكوباتي فعلاً

سيكوباتي انفجاري

نظر نحوها عمر بتعمره وأعاد النظر نحو

الحاسوب بالملفات العدة المفتوحة أمامه ثم

تابع بالهتّام:

- وضحي..

حركت فتنة أصابعها لتنتقل الشاشة

تأملها عمر قليلاً قبل أن يسألها بنبرة
جادة:

- فُتِنَةٌ.. إنَّ كنتِ بتحبي ههنا
توسعتِ ابْتِسَامَتِهَا أَكْثَرَ وبسخرية أكبر
ولكنها ما لبثت أن تحولت لغضب وهي
تسأله بحدة:

- ليه يقتل سليمة.. مفيش مبرر.. مفيش
دافع
أجابها بمنطقية:

- سليمة خبت وجود لين..
رفعت يديها لا تفهم، وهو فين دلوقتي..
ههنا ما قربش ل لين

- ميس غلطت في التشخيص.. ميس
مقرأتش الحالة اللي كانت بتتعامل معاها
وعلشان كده لما الأمور تطورت بينهم هي
لهربت

استدارت له فتنة وقد بدت بملاحمها
الغيظ:

- بس هو ما غتصبها
نظر نحوه لا يفهم:

- حترافعي عنه؟ بعد ما قتل سليمة!!
تركته وعادت تنظر لحاسوبها ساخرة:

- مه امي الشاعر بتحل قضية يا حضرة
الضابط

صه البلد وتصور انرا بنته هو وسعاد
وعلشان كده لين كانت **حقه الثاني**.. لكه
فجأة هتان قرر ما يخدمه حقه الثاني وقتل
مختار!

تابع عمر مكملاً:

- لأنه شك إنرا بنته ولا علشان هي شبه
ميس

تابعت فتنة:

- طبيعي تكون شبه ميس، ميس تبقى

عمتها ده مش سبب يوقف هتان

زفر عمر بضيق وهو يدور بعينه في

جنبات الغرفة المظلمة:

استقام عمر ونفس الملامع الحازمة تعود
لوجهره:

- مش حاسم حله

تركته فتنة وبدت وكأنها تحدث نفسها:

- هتان قتل سعاد بعد ما عرف إن ميس

ماتت وكان متأكد ان السبب مختار.. كان

بينتقم منه في سعاد وعلشان كده كتب

حقى الأول

سألها عمر مجدداً:

- **وحقه الثاني؟**

استطردت هي بذات الشرود:

- ممكن يكون عرف إن مختار خرّج بنت

- واللي غدى الاشاعة سليمة.. سليمة
كانت بتكره عائلات البلد اللي قتلوا
عدنان وكانت بتكره ميس
تابع عمر:

- والاشاعة بقّت حقيقة.. جرائم القتل
رجعت تاني
عادت فتنة لتأمل الحاسوب:

- وبشراسة.. كل واحد مر قدام البيت
مه العائلات دي اتقتل.. باستثناء
وأكمل عمر:
- **لين!**

قالت فتنة بتفكير آخر:

- لهنان بيخفي فين.. لهنان اخفي شهرور
بعد حادث الحريق ورجع انتقم وقتل سعاد
وبعدھا أربع أشخاص مه اللي حرقوا
البيت

أكملت فتنة:

- وبعدها اخفي تاني.. **خمسة سنين**
ضبط عمر فون أسنانه:

- خمسة سنين غذتهم لعنة إن كل مه
يقرب مه البيت بيتقتل، علشان محرمه
يقرب.. علشان هو يعيش في البيت
بأمان.

استدارت له فتنة بمكر:

ثم توحشت عينها بغضب:
- لكره لين رجعت.. مختار رجّع لين..
مختار افتكّر إن هتّان مات
وتابع عمر:

- وهتّان رجّع يقتل!
وحينها ضربت فتنّة المائدة:
- منطقي لكره ليه قتل سليمة!

وفجأة توقّف كل شيء.. صوت فتنّة..
أنفاس عمر.. وحتى أفكارهم، فعلى
هاتف عمر جاءت مخابرة
أهم مخابرة

- هتّان أول مرة اختفي هرب في بلد
جنبنا.. الموضوع كان شهور وقدر يختفي
بشوية فلوس كانت معاه
قال عمر مكملًا:

- لكره في المرة الثانية اختفي خمس سنين
أكملت فتنّة وقد لعت عينها:
- خمس سنين غزت فيهم سليمة
الإشاعة.. إشاعة البيت

أكمل عمر وقد فطره لقصدها:
- علسان محده يقرب في البيت
ووافقته فتنّة:
- وهتّان يعيش في سلام..

سليمة كانت تعلم به.

ولكنه يبدو أن هتان لسبب ما استخدم
الدرج المتراكب ليسقط صريعاً وينتهي كما
سنتهي سلسلة جرائمه.

**سلسلة حارة.. انتهت القضية.. وانتهت
اللجنة!**

رددتها فتنة ساخرة، نظر لها عمر في
اعتراضه:

- الدليل قدامك.. حي وكان مستخبي في

هتان وجد ميتاً بالبيت!!

.....

كان صغير السيارة ما زال يدوي بأذنيه
وهو يلعب جثة رجل ضخم الرهينة تختفي
داخل عربة الإسعاف، ببساطة هكذا
ينتهي القاتل بتعثر فوق الدرجات
المتراكبة ليسقط صريعاً.. التحقيقات

أثبتت أن هناك مخرج سري كان يستخدمه
هتان بالفعل على مدى السنوات الفائتة
ويبدو أن عدنان هو من أمره بناء لهذا
المخرج لولده من قبل ويبدو أيضاً أن

اللي فيها قوته

ثم استدار نحو فتنة:

- وفي النهاية عرف إن لين بنته فانتقم منه
نسليمة

نظرت نحوه فتنة بملامع غامضة:

- تفكر كان حيقئل لين؟!

وحينها نظر نحوها بجمود:

- مش حافتكر.. لأنه خلاص مات والحكاية

خلصت

حركت فتنة رأسها غاضبة:

- مش عاوز تفهم

البيت.. وسليمة كانت عارفة

حركت فتنة ذراعها في يأس:

- وقتلها!

زفر عمر وهو يعبت بخصلات رأسه:

- وثقت فيه.. وهي عارفة حالته النفسية

لتسم فتنة مكلمة:

- سيكوباتي انفجاري.. انتهي الغضب

انتهي القتل.. فات خمس سنين!

تركها عمر ليتأمل المنزل ويكمل بجواب

بديهي:

- رجوع لين فجر الغضب ثاني.. بس كان

ناقص تقرب منه البيت.. توأكب اللعنة

وفي منزلها.. فوضاها وربما جربتمتها في حق
الطبيعة، كانت ساهرة على نفس
الحاسوب

كلمات وتقارير وتفسيرات.. كلها
ستصيبها بالجنون لا محالة
سيكوباتي مخارع عنيف.. ذكي..
مضطرب السلوك منذ الصغر

ممثل بارع وأمام السذج شخص فاضل!
هو نتاج ظروف بيئته والمرصه قد يكون
وراثي، قد يحون أقرب الناس إليه
ويضحى بهم في سبيل مصلحته!!
ليس كل سيكوباتي ينتهي خلف

رفع ذقنه لا مبالياً:

- أنا مرهتي أقبصه على القائل **مش**
فلسفته

وحينها خرجت منها تهته ساخرة:
- يبقى مبروك يا حضرة الضابط.. مسكت
القائل

ثم تابعت برهس لم يسعه:
- **لكم محلتش اللغز.**

هتَان كان مجرد منطقة فاصلة

رمادية.. بَاتت صافية حد العشب واسودت

حد الظلم.

هتَان قَتَلَ فقط كل من تورطوا بقتل أبيه

ثم اختفى ببقعة الساكنة من جديد،

وسليمة كانت تعلم..

عادت للحاسوب

عادت تكتب

سيكوباتي واع بأفعاله.. مضطرب منذ

الصفرة.. أستاذ في الكذب.. وممثل

قدير!

سيكوباتي خطر حد القتل دون ضمير..

القضبان.. بعضهم أذكى من أن محتويه

سجده.

قد لا تظهر اضطرابات على قدراته

العقلية والفعلية، شخصية مركبة

للغاية.

تركت الحاسوب وأمسكت بأوراها تكتب..

تفرغ أفكارها بهستيرية

هي رأيت هتَان.. عرفته

هتَان ليس تلك الأشياء، ربما هو

سيكوباتي بحق ولكنه ليس هذا الحد من

الرهوس..

السِر

هوس القتل..

ارقام تتكرر

يضحي بأعز الناس!

أعز الناس

صديق أو أب وربما خال

التعمت عينها وهي تدرك أنها علمت مه
يكون..

وفي حاسوبها انعكاس نصل في الظلام

مرورة جمال

نصل وسمها آخر ضحية

خطواتها جانبه كانت هادئة.. تذكرها
 بسنوات مضت منذ خطت تلك البلدة
 وعلى نفس القطار.. مرافقة بوجه ساحب
 ولكنه جميل.. خصلات فحفية جمعتها في
 جديلتين وبؤبؤ عينها لا يهدأ

تتفحص هذا المتزل الغريب الذي دخلته
 بصك شكوى من مديرة الدار التي كانت
 تقطنها، **عنيقة حد الإيذاء..** جاء بها مختار
 لبقعه لأنه علم أنه **له يتحملها أحد!**

والجواب صرخة.. اعتراصه.. نطقها مرة
 بحدة حينما احدثت هي على فتاة وأذنها
 بجرع قاطع **بسكين بلاستيكي!!**

قالها مختار في لحظة غضب وربما انهيار،
أنها مجنونة كأبيها

وكان كافياً لتبعت المرافقة **عنه السر..**

وقبو سخيف خلف مرآة مهزوزة ليس
 بمكان عبقرى استخدمه عجوز ضيق الأفق
 ليخفي أسرارها، والأوران جميعها بنظ
 ميس مكومة خلف درج خزانة متراك
 القصة.. والحب والرواية واللعنة،

السر

لهي بريئة.. هي خائفة وهي بسيطة جدا
وليس مجنونة مثله, **لهي ببساطة تتخطاه**
بمراحل!

وجاء دور سلمى.. همقاء أخرى والصديقة
الوحيدة التي التصقت معها وهي ابنة
لعائلة مشاركة في الدماء
وتسخر..

وتقترب منه البيت لا تبالي, بل تجبرها
على أخذ الصور!
حسنا هي من اختارت

قتلتها بدم بارد.. والأمر كان مريع حد
التخلص منه شريرة, ومقلوب ومخيف وممنوع

بقلم مروة جمال 118

الموت..

والظلام خلف عائلات بلدة مملعة يستحقوا
القتل, عجوز ضعيفة كانت تتجول أمام
المتزل بلامبالاة
لعنة جعلتها دون أم وأب وهم يعيشون
فسادا بلامبالاة!!

تمت الجريمة.. وبشكل متير وممنوع وملعون
حد اسم أبيها الذي لا تعرفه, وأخرى..
تلو أخرى

مراقبة البيت ممنعة ومختار جنونه يزيد
ويشك بأمرها!

كي يكتشف معها الجريمة ويختبر في عينها
الانتهيار

كل شيء كان متالياً.. حتى هتان الذي على
ما يبدو كان في المتزل ليلة ما زارته

وسلمى وراقبها من النافذة وهو من أخذ
هاتف سلمى بعدما قتلها هي ليخبرها أنه
يعلم.

ولكن لم يكن وحده من يعلم
كانت هناك العجوز الداهية سليمة، سليمة
كانت تعلم أنها هي من قتل
سليمة كانت يجب أن تموت

فحينها اختفى الهاتف
ولم تكن هي من أخذه

حينها علمت أن هتان هي.. أبيها هي

والأمر تطلب ضابط يتن بعقله، وارتجاف
منها يشبه بطلات الأفلام البوليسية.. هي
لا شيء سوى فراسه البطل!

ومختار يراقبها من بعد موت سلمى.. يظهر
أنها القاتلة وربما الضحية
مسكين

ارتعبت عيناه حين لع النصل بيدها..
لتقله وتعود مجدداً نحو الجامعة ومراقبة عمر

السر

ابتسم لها ليجذب رأسها الشارد نحوه
وينطق بهمس مطمئنه:

- خلاص يا لين.. الحكاية خلصت
نظرت نحوه ببراءة:

- مش صدقة إنه مات ببساطة كده
ضم هو حاجبيه ثم أجابها بثقة:

- بس خلاص مات.. **والسر كمان مات يا**
لين.. انسي.. انسي وكملي حياتك بعيد
عه كل ده

ووضعت هي رأسها فوق كتفه..

بثقة تلجية البريق اجتاحت عيناها،

عفواً أباي

عفواً هتان

انتهى دورك

كان يجب أن تموت

وعفواً فتنة

لهذا سر غير قابل للانكشاف

فتنة كان يجب أن تموت..

.....

السِر

وابتسامة فون شفيتها لم يراها يوماً
ابتسامة هي وحدها من تدرك حقيقة
السِر.

وربما ضحيتها القادمة

تمت بحمد الله
مرورة جمال

مرورة جمال